قدوة في الهجرة والجهاد

الإهداء

إلى من أحيا النفوس بعد موت

إلى الروح التي بعثتنا بعد فقد الروح

إلى من أعاد للأمة طريق الشهادة الدامي

إلى من أحيا سنة محمد وآله

إلى من عشق الشهادة والشهداء حتى لحق برية الأعلى

إلى روح الأرواح روح الله الموسوي الخميني

نقدم هذا الجهد المتواضع

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

﴿ولا تحسبنّ الذي قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءُ عند ربهم يرزقون﴾.

الحديث عن الشهيد حديث عن إشراقة نور الحقيقة في ساحة القرب، بل حديث عن تدلي الشهود وجمال الحضور في فراديس الدنو والجوار الإلهي، خلف أكاليل الرحمة على ربي رياض النعيم.

فأنّى لنا والكتابة عن الشهيد وهو يتقلب في ربوات القدس المشرقة بنور الله.. نور السموات والأرض، فلا يعرف سر الشهيد إلا من وصل إلى شاطئ قدسه وتكلل بنور ذاته ووصل إلى أبواب جنانه.

فالحديث عن الشهيد ليس إلا لمن سار على دربه وحمل البندقية الصمصامة المضرّجة بدمه الطاهر، وسلك طريقه إلى الله يقتفي أثره ويحذو حذوه، فدخل باب الجنة وأصبح من جند الله وخاصة أوليائه رافعاً راية "حزب الله" المفلحين.

فأين نحن والحديث عمّن امتحن الله قلوبهم بالإيمان فأصبحوا كما قال فيهم إمامهم وزعيمهم علي أمير المؤمنين عليه السلام: "منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع".

أين نحن من رجال "عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن قد رآها فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون".

أين نحن من رجال الله الذين "صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مربحة يسّرها لهم ربهم، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وأسرتهم ففدوا أنفسهم من".

الشهيد كما قال في حقه إمامنا الخميني العظيم سلام الله عليه (الشهيد ينظر بنور الله). وشهداؤنا قدس الله أرواحهم الطاهرة قد وصلوا إلى أعلى مراتب الكمال وأرفع درجات العرفان، فهم "ممن لثواب ربهم راجون، ومن عذابه مشفقون، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول لقد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم"، حتى وصلوا إلى مراتب اليقين فاطمأنت نفوسهم بذكر الله ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾.

لقد باعوا أنفسهم وأموالهم لله سبحانه ورضوا بما أعد لهم من الثواب الخالد والنعيم الدائم، فوطنوا أنفسهم للعقيدة وتحملوا ما تحملوا دفاعاً عنها وذوداً عن حماها، وصبروا وصابروا ومضوا في طريق ذات الشوكة، ولم يستوحشوا من طريق الحق لقلة سالكيه، فصدقوا ما عاهدوا الله عليه ولم يبدوا تبديلاً.

لقد أصبح واحدهم حين تراه "تراه قريباً أمله قليلاً زلله، خاشعاً قلبه قانعاً نفسه منزوراً أكله سهلاً أمره حريزاً دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه، الخير منه مأمول والشر منه مأمون".

هذه هي النفوس المطمئنة التي استجاب لنداء ربها، فرجعت إليه راضية مرضية.

شهداء سعداء ﴿أحياء عند ربهم يرزقون﴾، ولكنا لا نشعر بما هم فيه من النعيم والثواب العظيم.

فجزاهم الله عن الإسلام خير جزاء المحسنين ولقاهم نـضرة وسـروراً... نسأل الله أن يحشرنا مع شهدائنا الأبرار ويلحقنا بهـم فـي مـستقر رحمتـه وأرائك جنته، إنه سميع مجيب.

والسلام عليهم يوم ولدوا ويوم استشهدوا ويوم يبعثون أحياءً.

الشهيد الشيخ علي عيسى المديفع

«تقديم»

عندما امسكت القلم لأكتب عن شهيدنا (المُدَيفع) انتابتني الحيرة والدهشة وسيطر عليّ جوّ من هيبة الشهيد وقدسيته، تحيرت كيف أكتب ومن أين أبدأ وماذا أقول؟ إذ انا أقف أمام من أفنى نفسه في ذات الله وجاد بكل وجوده في سبيل الله، والجود بالنفس أقصى غاية الجود، انه الشهيد القدّيس (الشيخ علي المُدَيفع) الذي لم يعط للدنيا أي اعتبار ولم يحفل منها بأكثر من سد الرمق وستر البدن، انّى لنا والكتابة عن مثل هكذا انسان؟

لقد تزاحمت أمامي الافكار وكدت أتيه في ذهول وأوشكت الأبواب تؤصد أمامي لكن لم يكن بد من إجابة الطلب وأداء الواجب فجائت هذه الاسطر المحدودة تلتمس العذر بخجل وحياء من روح الشهيد الطاهرة ومن القراء الكرام.

نسأل الله تعالى ان لا يحرمنا شرف الشهادة وشفاعة الشهداء، كما نسأله العزة والنصر للإسلام والمسلمين.

«المولد المبارك»

والد الشهيد ووالدته كانا أفضل مثال للأبوين الصالحين ومن يرى والد الشهيد الحاج عيسى المديفع يلمس فيه لأول وهلة التدين والصلاح، ومع انه انسان بسيط ضعيف الحال الا ان الطيب والصفاء والهدوء والوقار صفات متميزة فيه، وأما أخواه صادق ومحمد فلم يعدوا سمة العائلة في

التدين وحسن السيرة بل كان لهما وجود مؤشر وملموس في صفوف الشباب الملتزم، هذه هي عائلة الشهيد وها هم ذوه الأماجد... وفي هذا البيت الطاهر وفي أحضان هذه العائلة الشريفة جاء المولد المبارك (الشيخ علي المُدَيفِع) وكان ذلك في قرية (الدَّبَّبيه) بالقطيف سنة ١٣٨٠هـ، وفي تلك القرية تربى الشهيد المديفع في كنف عائلة فقيرة لكنها غنية بالايمان معروفة بالعفاف وحسن الخلق.

«انفجار النور»

كان عمر الشهيد ١٩ عاما وكان قد أنهى شطراً من المراحل المدرسية حينها كان يعمل في (البحرية) كوظيفة عادية للتكسب، والناس عرفوه منذ صغره ملتزماً متعبداً هادئ الطبع دمث الاخلاق، في هذه الظروف وبتاريخ ١٤ ربيع الاول ١٣٩٩هـ حقق الله النصر المؤزر لروح الله وانفجر النور العظيم في ايران وحدث الزلزال في كل انحاء العالم، انه انتصار الثورة الإسلامية المباركة وقيام الجمهورية الإسلامية الوحيدة في دولة ايران على يد المجدد الأعظم سيد العلماء وإمام العظماء الامام روح الله الموسوي الخميني سلام الله عليه.

والشهيد المديفع كغيره من آلاف الشباب الملتزم سارع الى التأييد المطلق للثورة الإسلامية واندفع متحمساً للدفاع عنها ومساندتها وخلال ست سنوات بعد الانتصار كان له دور كبير في توعية الشباب وربطهم بالإسلام المحمدي الخالص والالتزام بخط الولاية المقدس للامام الخميني العظيم، يشهد له بذلك مسجد المزار في بلدة الدّبيبيه

بالقطيف كما يشهد له اقرانه من الشباب الذين عايشوه واستمد وا منه الروح العالية واستفادوا من مجالسه وندواته.

يقول عنه بعض أصحابه: (وكان طيب الفكاهة كثير الفائدة، لا يستحي ان يقول لا أعلم، لا يتدخل في ما لا يعنيه، خفيف الظل تشتاق الى مجالسته، يدعوك الى الكتاب ويوثق العرى بينك وبينه، لا يبخل بعلمه ويتمنى ان يفوته الناس في المعرفة... أعاد الى المساجد رونقها والهدف منها بالمباحثة النافعة والاستذكار الطويل، حتى اننا اذا أردنا الاجتماع به لم نبحث عنه لانا نعلم انه في «مسجد المزار بقرية الدّبابية» بالقطيف الحبيبة، ينهل من العلم بالمطالعة لا ينقطع عن ذلك ولا يفتر).

«الهجرة الميمونة»

من شدة شوق الشهيد (المُدَيفِع) الى المعرفه وشدة ولعه بالجمهورية الإسلامية لم يستطع البقاء في بلده وصمم على الهجرة الى ايران، وفي أوائل سنة ١٤٠٥هـ وصل الشهيد الى مدينة قم المقدسة وانشغل فور وصوله بالدروس الحوزوية، وكانت له المكانة المتميزة في قم بين كل من عرفه من الطلبة كما كانت مكانته بين أبناء بلده (القطيف)، وقضى في الحوزة العلمية قرابة سنة كاملة عُرف خلالها بالجد والالتزام وحسن السيرة ودماثة الاخلاق، ولم يشاهد منه احد خلة أو زلة على الاطلاق.

«نحو جبهات الحق»

في منتصف عام ١٤٠٦هـ تاقت نفس الشهيد الى التطبيق العملي لمقارعة الطاغوت ولم يسعه البقاء في قم وهو يرى أفواج المجاهدين على

جبهات القتال فصمم على الالتحاق بركب انـصار الحـسين عليه السلام وعـشاق روح الله، وفعلاً تحققت امنية الشهيد وإذا به في سوح القتال يقارع احفـاد بني امية وأعوان صدام الكفار، وقضى له في الجبهة سنة كاملـة، أو تزيـد كان يتردد خلالها على قم بين الفينة والاخرى، وكان له في الجبهة مواقف مشرفة ومشاهد رائعة كانت موضع إكبار واجلال لدى كل من عرفـه مـن رفقائه في الجهاد.... وفي آخر مرة عاد فيها الشهيد الى قم قادماً من الجبهة في إجازة معتادة التقيته في أحد الازقة ـ وكان اللقاء الاخيـر ـ وتعانقـت معه بحرارة وكان مبتسماً مسروراً كأنه قادم من زفاف ولمست فيه نورانيـة وروحانية لا تكاد توصف، ومما قال لي في حديثه: (اني اشـعر بالاسـتياء والوحشة جداً عندما افارق جبهة القتال واحس كأني فارقـت حبيبـاً وفيـاً طالما ألفته وأنستُ به).

ولا غرو ان يحمل الشهيد هذه الروح العالية وذلك العـشق المتمـز "ان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه"، ولا شك ان الـشهيد (المُدَيفِع) من اولئك الابدال الذين اختصهم الله بألطافه وغمدهم برحمته.

«شرف الشهادة»

جاء في الحديث الشريف: «فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سـبيل الله فليس فوقـه بـر» وهكـذا تكاملـت روح الـشهيد (المُـدَيفِع) وسـمت وارتفعت حتى اقتربت من الملكوت الأعلى وأصبح أهلاً للـشهادة ولائقـاً بها، كان الشهر شهر الله شهر رمضان المبارك وأولياء الله جميعاً في ضـيافة الله والشهيد كان على الجبهة الغربية للجمهورية الإسلامية مشغولاً بالكفاح

المسلح كما هو مشغول بالدعاء والعبادة، وفي اليوم الثامن عشر من الشهر الشريف كان على بعض المجاهدين ـ ومنهم الشيخ (المديفع) ـــ ان يعودوا الى الخطوط الخلفية للجبهة لبعض الوقت ثم يكروا راجعين الى مواقعهم لمواصلة الجهاد، وفي طريقهم الى مؤخرة الجبة وهم مستقلون حاملة جنود عسكرية جنَّ عليهم الليل فداهمهم أعداء الثورة من منافقي (كردستان) ووقعت الملحمة الكبرى بين الطرفين حيث رفض أنصار الامام الذل والاستسلام وبعد معركة دامية استشهد سائق الناقلة العسكرية وعرجت روحه الى السماء، وكان الشيخ (المدَيفِع) مشغولاً بتلاوة القرآن مستغلاً ليلة القدر وأيام الشهر المبارك ولم يكن يعبأ بكثافة النيران واحتدام المعركة، وفي هذه الحال آن الأوان للقاء الشهيد بربه فأصابته رصاصة في صدره وأُصيب بضربة قاتلة في رأسه فخرّ الى الارض مزملاً بدمائه شاكياً الى الله ظلم أعدائه فرحاً مستبشراً بلقاء ربه «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين»وهكذا عرجت روح الشهيد (الشيخ علي المدَيفِع) الى بارئها راضية مرضية ونال (المديفع) أسمى وسام وفاز بأفضل كرامة ولحق بركب الشهداء والصديقين فهنيئاً له بالشهادة والسلام عليه يوم ولد ويوم هاجر الى أرض الثورة والجهاد ويوم قارع الطاغوت على جبهات الحق ويوم سقط مضرجا بدمه شهيداً في سبيل الله.

«من خصائص الشهيد»

امتازت شخصية الشهيد وسيرته بمميزات كثيرة قلّ ان توجد في سواه وقد سبقت الاشارة الى بعضها في ما مضى، والذي اريد ذكره الآن بعض خصائصه كشهيد فقط، انه قل من الشهداء من يحصل على تلك الالطاف والعناية الالهية التي حصل عليها شهيدنا (المديفع)، لقد اختاره الله اليه ورزقه الشهادة في ظروف ومناسبات توحي بماله من المكانة السامية والمنزلة الرفيعة عند الله تعالى وأُلَخِّص تلك الميّزات في التالي:

١ ـ اصيب الشهيد (الشيخ علي المُدَيفِع) في أول ليالي القدر المباركة ليلة التاسع عشر وهي الليلة التي أصيب فيها إمامة علي عليه السلام

٢ ـ عمر الشهيد حين استشهاده ٢٧ عاماً حيث ولد سنة ١٣٨٠هـ واستشهد ١٤٠٧هـ، وهو مطابق لعمر شبيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أول شهداء الهاشميين في كربلاء علي الاكبر بن الامام الحسين عليه السلام.

٣ ـ بعد ان نقل جثمان الشهيد الطاهر الى قم المقدّسة تم له تشييع عظيم حافل شارك فيه جموع من المؤمنين وأهل العلم ثم أولحد في قبره الشريف في مقبرة الشهداء مقبرة علي بن جعفر في قم المقدسه وكان ذلك ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك وهي أفضل ليالي القدر وأشرفها.

ولا أنسى هنا أني حين جئت لالقاء النظرة الاخيرة على جثمان الشهيد مع جملة من أصحابه ومحبيه كشفنا عن وجهه فلم نشعر انه ميت بل رأيناه كالنائم في سبات عميق هادئ البال مطمئن النفس وبشائر السرور

والارتياح بادية على محياه بشكلك لمسه الجميع بل ان البعض اهوى عليه يقبله ويعانقه كما يعانق الحي الفرح المستبشر.

فهنيئاً لشهيدنا (المديفع) على ما ناله من درجات عالية وهنيئاً لمن سبقه ولحقه من الشهداء الأبرار، ربنا ارزقنا ما رزقتهم وأعطنا كما أعطيتهم واحشرنا في زمرتهم وارزقنا شفاعتهم .

والسلام عليهم جميعا وعلى أولياء الله الصالحين

«وصية الشهيد»

بسمه تعالى

وصيتي الى المسلمين والمستضعفين في العالم

ايها المسلمون المستضعفون في العالم عليكم ان تنتبهوا لما يدور حولكم دائماً فانكم لو انتبهتم الى ذلك لرأيتم كيف ان الكفر والنفاق والاستكبار كله قد برز للقضاء عليكم ولا يكفي ان نعرف هذا بل ان الاهم من ذلك هو التخطيط والعمل الجدي مع التحلّي بالايمان والصبر والاستمرارية الى نهاية المخطط السليم الذي يرسمه لنا العقل السليم. ولا أعتقد ان إنسانا يملك عقلا سليما وهو يتبع قائداً غير الامام روح الله الموسوي الخميني روحي له الفداء فإن هذا الامام قد جسّد صفات الانبياء والاوصياء وهو القائم مقام صاحب الزمان في زماننا الحاضر فيا مسلمي العالم ويا مستضعفي العالم ان تمسككم بالامام وتنفيدكم لأوامره يعني انكم تسيرون على الخط الصحيح المستقيم فاستغلوا فرصة وجود الامام فإن الحق معه أينما كان

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم الفقير الى الله

علي عيسى المديفع

الشهيد محمد نور الشواف

«المولد السعيد»

ولد الشهيد السعيد ابو جاسم الإسلامي الشيخ محمد نور الشواف في مدينة الاحساء بالمنطقة الشرقية ، وترعرع في احضان الايمان وتغذى بلبن الحنان والولاء لآل بيت النبوة فنشأ على حب آل محمد الذين أمرنا الله بحبهم وجعل اجر الرسالة في مودتهم ، تربى شهيدنا العزيز على يدي والديه وفي عائلته المكونة من والده ووالدته وإخوانه المؤمنين ولقد عاش الشهيد الشيخ محمد رحمه الله في اوساط بلدة عرفت بولائها لآل محمد (ص) مما كان له الدور الاكبر في تجلي خصال العزة والاباء والشجاعة والاقدام والتمسك بالاخلاق الإسلامية والسنن المحمدية لدى شهيدنا رحمه الله .

التحق شهيدنا ومن حين إكماله السادسة من عمره بالمدارس الحكومية فأتم الابتدائية ثم المتوسطة والثانوية ومن بعدها التحق بالجامعة ودرس فيها لمدة سنتين فكان مدة دراسته مثالاً طيباً للطالب المجد المجتهد في دراسته الحائز على الدرجة الجيدة في الدراسة والسيرة والسلوك .

«بيت الايمان »

من سعادة المرء ان يعيش في اسرة فضيلة وحنان ومحبة وإيمـان هـذه الاسرة هي التي تعطي ثمارها سليمة طيبة هكذا كانت اسرة الايمـان اسـرة شهيدنا البطل فلقد كان والده يعني عناية تامة بأولاده ويربيهم تربية صالحة على تعاليم اهل البيت وخط آل محمد وعلي .. خط الشهادة والدم القـاني والاخلاق ، كما كانت والدته هي الاخرى التـي غـذت ابناءهـا حـب الله ورسوله وحب علي واولاده واشبعتهم حناناً وشفقة وكما قال الشاعر :

لاعذب الله امي انها شربت حب الوصي وغذتنيه باللبن

وكان لي والد يهوى ابا حسن فصرت من ذي وذا اهوى اباحسن

فكان شهيدنا والحمد لله خيـر ثمـرة لتلـك الـشجرة الطيبـة والاسـرة المسلمة .

«في طريق الجهاد »

لقد سجل الشهيد الشيخ محمد نور رحمه الله صفحات مـن حياتـه المـشرقة بالعطاء فقد كا ن يدرس في الجامعة – قسم التاريخ – حين انتصار الثـورة الإسلامية المباركة واخذ يتابع وبدقة وجد ونـشاط مـسيرة الثـورة فكـان يحضر المسجد والندوات الدينية ويفهم الشباب ويدعو لخط الامام القائـد ويحرض الشباب على مواصلة درب الجهـاد وتحمـل المـسؤولية وفهـم واقعهم المعاصر والتحرز من قيود الدنيا وتوافهها الزائلة الفانية شارحاً لهم خطر الاستكبار العالمي والشيطان الاكبر امريكا والعدو الاحمـق وبعـد ان احس شهيدنا رحمه الله بضرورة تحمل المسؤولية اكثر ومن اجل ان يؤدي دوراً اكبر قرر سنة ١٤٠٢هـ مغادرة البلاد موجهاً وجهه نحو ايران الإسـلام

من اجل طلب العلم والتزود بزاد التقوى والثقافة الإسلامية البناءة ، التي يجب ان يتربى المجتمع كله عليها .«في مدرسة أهل البيت عليهم السلام»

التحق شهيدنا رحمه الله ومن حين وصوله عاصمة الإسلام طهران الشهباء التحق بمدرسة (منظمة الثورة الإسلامية) وبقي فيها ما يقارب السنتين وبعد ان عرف خط ولاية الفقيه التي هي الممثل الشرعي الوحيد لمسيرتنا يتمثل في الحوزة العلمية في قم قرر ترك الدراسة في طهران وتوجه تلقاء مدينة قم المقدسة حيث مدرسة أهل البيت عليهم السلام فالتحق بالحوزة وبدأ دراسته من جديد وواصل الدراسة حتى كتاب اللمعة الدمشقية في الفقه والمعالم في الاصول وكان يحضر دروس التفسير وكذلك وكان معروفاً بيننا بالجد والمثابرة والمباحثة وكان اذا حضر الدرس اخذ يشرحه عن ظهر قلب.

كما كان كثير الحرص علي وقته حتى انه لم يضيع من وقته ولا ساعة واحدة ويذكر لنا أحد إخوانه انه ذهب له في شغل فقال له لك خمس دقائق فقط، وكان رحمه الله قليل النوم ساهراً على دروسه حتى قال له احد زملاءه يا أخي ان السهر نوع من التعذيب الذي يمارس في سجون الظالمين ولكنه اخذ يواصل دربه مجداً صابراً.

وقد كتب على باب غرفته بيتاً من الشعر هذا نصه:

أنفاس نفسك أثمان الجنان فلا تشتري بها لهباً في الحشر يشتعل

بل كان كثير السؤال والمناقشة في المسائل العلمية يقول أحد المؤمنين من زملاءه ذهبت معه الى طهران فى إحدى المرات وفي وسط الشارع وزحام السيارات والناس اخذ يطرح عليّ مسألة صرفية ويناقش فيها.

ومن شدة حرصه على الوقت كان يسمع الأخبار في وقت تناول الطعام فكان يؤقت أكله مع وقت الأخبار حتى اذا كان صائماً يؤخر إفطاره حتى وقت نشرة الاخبار فيسمع الاخبار ثم يفطر.

«الوعي الرسالي»

كان شهيدنا رحمه الله يعيش ألم الامة الإسلامية بأجمعها متحسساً آلامها فيرى ماحل بها حل به وما أصابها أصابه فرحها فرحه وحزنها حزنه هكذا يجب ان نكون لان المسلمين كالجسد الواحد وكما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من سمع منادياً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم» بل كانت أكثر جلسات شهيدنا رحمه الله معمورة بذكر أحوال المسلمين في جميع جوانبها وكان يهتم بأحوال إخوانه طلاب العلوم الدينية كثيراً.

كما كان يسعى دائماً وفي اثناء العطلة الصيفية الى القرى والأرياف من اجل نشر الوعي والدعوة لله وتبليغ تعاليم السماء والدين الحنيف.

اضف الى هذا حرصه الشديد على لمّ الشمل وتوطيد الطاقات ورص الصفوف تحت راية ولاية الفقيه المتمثله في الامام القائد الخميني العظيم بل كان يعامل إخوانه على السواء حتى في الابتسامة الحسنة وكان همه بل كل همه هو السعي الى تأليف القلوب وطرح كل خلاف وغرس أواصر المحبة والأخلاق.

«في المشتاقين»

كان شهيدنا رحمه الله على مستوى عالٍ من الورع والزهد والعبادة يقوم ليله ويصوم نهاره. فكان رحمه الله لا يترك صلاة الليل منذ ان عرف فضلها بل كان

حتى في الليالي التي يكون فيها متعب الجسد لا يتركها فيؤديها قبل نومه واذا أراد ان يؤدي صلاة الليل يذهب في مكان بعيد عن الأنظار.

نقل لنا أحد الاخوة يقول كنت مع الشهيد ﷺ في رحلة من دمشق الى طهران وكانت الرحلة في الليل فلما وصلنا المطار وانتهينا من التفتيش ذهبت لاستيجار سيارة توصلنا إلى قم وكانت الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل وفي ذلك الوقت رأيت الشهيد انزوى عنا في جانب من الساحة التي حول المطار وأخذ يؤدي صلاة الليل.

يقول أحد المؤمنين قمت أنا بزيارة الشهيد الشيخ محمد الى قبر السيد عبدالعظيم الحسني مدينة ري وهي ناحية من نواحي طهران وكان معنا شيخ يقال له الشيخ مصطفى الاحمدي ولما وصلنا ذهبنا الى الفندق وبعد مضي فترة من الليل نام الشيخ مصطفى وبقيت انا مع الشهيد وكنا نتحدث حول مسألة التبليغ وأساليبه فخرجت من الغرفة فلما عدت بعد قليل وجدت الشهيد قائما يصلي صلاة الليل فالتفت اليه وقلت له لماذا تصلي فنحن في سفر فقال ان هذا الحكم (ترك صلاة الليل في السفر ليس لنا إنما هو لعوام الناس).

اما نهاره فقد كان يقضي اكثر أيامه صائماً طوال أيام السنة وكان سحوره بما تيسر في المنزل. أما إفطاره فكان يفطر بعد الصلاة عندما يصلي مع الشيخ نوري محمدي فيذهب الى بائع السندويش ويأكل ثم يعود بسرعة الى درس الشيخ نوري محمدي الذي يلقيه بعد الصلاة مباشرة وكان إفطاره على سندويشة واحدة.

أما الأدعية (والدعاء مخ العبادة) فقد كان رحمه الله ملازماً لقراءة الأدعية المأثورة كدعاء كميل بن زياد ودعاء الصباح وكان يذهب في كل ليلة جمعة الى مسجد جمكران القريب من مدينة قم من أجل الدعاء والذكر.

كما كان مواظباً على الوضوء بعد الانتباه من النوم وإحياء الليالي بالعبادة والذكر وهكذا دائماً رجال الله الذين امتحن الله قلوبهم بالإيمان فصدقوا ما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا تبديلا .

«الى كربلاء الحسين عليه السلام»

في شهر شعبان لعام ١٤٠٦ توجه الشهيد رحمه الله الى مدينة دمشق من أجل التبليغ في قرى مدينة حمص ومن حين وصوله الى احدى القرى هناك وبعد أيام قلائل وبالضبط في اليوم الخامس من شهر رمضان عاد الشيخ من القرية الى مدينة دمشق فالتقيت به فقال لي اني اريد الرجوع الى ايران وبعد ذلك سمعت انه قد توجه الى المعسكر فى الأهواز من أجل التدريب وبعد عودتي من سوريا التقيت بالشهيد في حرم المعصومة عليها السلام فقال لي: اني سوف ارجع الى المعسكر إن شاء الله وكان ذلك في شهر ذي الحجة من نفس السنة ولما رجع الى المعسكر بالأهواز تم نقلهم الى الشمال الى منطقة حاج عمران وبعد وصوله تلك المنطقة بيومين تقريباً شارك في عمليات كربلاء الثانية وأبلى فيها بلاءاً حسنا وكان شهيدنا ضمن فوج الشهيد أية الله دستغيب واختير أثناء الهجوم للصولة وفي أثناء الهجوم اصيب شهيدنا كما نقل لنا بلغم مما ادى الى انجفار رأسه وعندها وقع شهيداً في حجور الحور العين ومن ثم نقل جثمانه الشريف الى طهران وتم

تشييعه هناك تشييعاً مهيباً شارك فيه مئات الآلاف من أمة حـزب الله وبعـد ذلك نقل الى مدينة قم المقدسة.

وشُيع مع إخوانه كذلك الى حيث مثواه الأخير في مقبرة الشهداء مقبـرة علي بن جعفر عليه السلام وذلك في يوم ٥ محرم عام ١٤٠٧هـ

أسأل الله ان يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جنته إنه سميع مجيب وأخـر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الشيخ محمد نور الشواف

هذه الوصية كتبها الشهيد وهو في ساحات الوغى قبل العمليات التي استشهد فيها سلمت لنا بعد شهادته هذا نصها: -

بسم الله الرحمن الرحيم

اني العبد المذنب محمد نور حسن الشواف وهو يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن الأئمة المعصومين عليهم السلام قادته وسادته.. أما بعد: -

أحمدُ الله على نعمته وهدايته إيانا للإسلام والتشيع وخط الامام الخميني العظيم وأحمدُه تعالى ان وفقني للجهاد الأصغر وهو مقاتلة أعداء الإسلام.

وما تحقق ذلك الا بعد معاناة وذهاب واياب حتى قبلني مسؤلو الجبهة فأحمد الله وأشكرهم لان هذه نعمة كبرى يقف العاقل عاجزاً إزاء شكرها.

ولقد رأيت شباب إيران يتهافتون على مدرسة الجبهة وسمعت ملاحمهم وقصصهم وحينئذ صممت على الالتحاق بالركب الحسيني بقيادة الامام الخميني روحي لتراب مقدمه الفداء وكان في مقاصدي المهمة ان أهيء لنفسي اجواء تربيتها بوجودها في جبهة الحق وأكون في جنب القريبين اليه.

امى وابى: أرجوا ان تسامحاني على ما أخطأته في حقكم فأسأل الله تعالى في حقكما ما سأله الامام زين العابدين في دعائه لأبويه عليه السلام: «اللهم وما مسهما مني من اذى او خلص اليهما عني من مكروه او ضاع قلبي لهما

من حق فاجعله حطة لذنوبهما وعلواً في درجاتهما وزيادة في حسانتهما يا مبدل السيئات بأضعافها من الحسنات».

والديَّ وصيكم ان لا تغفلوا عن خدمة الإسلام بقيادة الامام الخميني (حفظه الله) وان لا يمنعكما شيء حتى الموت عن نشر الإسلام والذود عن بيضته ولتكن لكما عبرة بالأئمة الميامين لا تهابوا طواغيت عصركم فالموت يرتقبكم في كل غمضة عين وفتحها فموتوا على طريق الشهادة ليتربى مجتمعنا على هذا الطريق، شهادتي ما هي الا سعادة وسعادتي يعني سعادتكما. فلا تبكوا علي اذا جاء الناس ليعزونكم فانهروهم وقولوا لهم باركوا لنا شهادة ابننا فإنه قد ترك قدوةً ليحيى بها مجتمعنا وصار سفيرنا عند الائمة الأطهار. إخوتي وأخواتي أرجو ان تصفحوا عما أخطأته في حقكم أوصيكم أن تكونوا كشباب إيران في نهضتهم فهم ينادون نحن لسنا من أهل الكوفة نترك الامام لوحده. وقفوا أمام الاستكبار العالمى المتمثل في امريكا وروسيا فهما أعداء الإسلام وأذيالهم اليوم حكام الخليج ومن ينهج نهجهم

﴿قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾ ان الواجب الجهادي أصبح فرضاً عليكم لان هؤلاء سجنوا أبناءكم وذبحوا أطفاكم وشبابكم أوصيكم جميعاً يا اخواني واخواتي واصدقائي وأبناء مجتمعي ان تزودوا ثقافتكم الإسلامية وان تنشروا الوعي الإسلامي وان تتمسكوا بالاخلاق الإسلامية لتكون سلاحاً تربوياً اجتماعياً ونفسياً وأوصيكم ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد﴾.

اوصيكم ان تتمسكوا بعلماء الإسلام فهم الامتداد للخط الالهي لا تهابوا أعداء الله فان الخوف في السنوات الأخيرة هو الذي أوصل مجتمعنا الى ما هو عليه الآن. والانفكاك النسبي في الخوف هو الذي ارجع مجتمعنا نسبياً الى رسالة الحق. تذكروا لقاء الله والخلد في جناته والعيش مع أهل البيت عليهم السلام فكل قيود الدنيا تنفكون منها بعد ذلك إخوتي في الله: اجعلوا الامام الخميني دام ظله الوارف اسوة لكم فحاولوا قدر المستطاع ان تقتدوا بسلوكه فإنه كعلي بن أبي طالب في عصرنا... ابتعدوا عن زينة الحياة الدنيا وخذوا منها ما تسدوا به رمق حياتكم.

وأخيرا ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ ﴿وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين﴾ ﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم﴾ احذروا محبتهم التي يصل الانسان الى حد الاعتراض على قدر الله وقضاءه فأسأله ان لا يجعلني لكم كذلك «اللهم اجعلني من جندك فإن جندك هم الغالبون واجعلني من حزبك فإن حزبك هم المفلحون واجعلني من أوليائك فإن أوليائك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

دفني في مدينة قم المقدسة وإن لم تستطيعوا ففي أي مكان. اذا لم تجد واجثتي أو اخُبر عني اسيراً أو جريحاً او ما شابه فلا تكثروا الذهاب والاياب على مسؤولي الجمهورية الإسلامية. كي لا ينشغلوا أو يتأذوا.

أرجو من طلبة وعلماء بلدنا والبلدان الإسلامية كافة ان يتحدوا تحت إطار ولاية الفقيه ويكرسوا جهودهم لمجابهة العدو كي لا تذهب دماء شهدائنا هباءاً منثوراً ونهدم ما بنوه.

اوصي طلبتنا خاصة بذلك ونسألكم الدعاء أسأل الله ان ينصر الإسلام وأهله ويعجل ظهور صاحب الزمان عليه السلام وان ينزع من قلوبنا حب الدنيا ويجعلها معلقة بعز قدسه.

الوصية بتاريخ: ١٩/ ١٢/ ١٤٠٦هـ

محمد نور الشواف

الشهيد الشيخ جلال أحمد شلي

«بشرى الميلاد»

ولد الشهيد السعيد الشيخ جلال احمد شلي (أبو رضا الحجازي) رحمه الله تعالى في عام ١٣٨٦هـ في قرية الربيعية بجزيرة تاروت من نواحي القطيف.

تربى رحمه الله في عز والديه اللذين عنيا به خير عناية وربياه تربية صالحة مما جعل منه مهذب الوجدان ظاهر القلب خفيف الروح رحيماً بالمؤمنين شديداً على الكفارين.

نشأ شهيدنا ﵀ في اوساط مجتمع شيعي يعيش الحب والولاء لأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتغذى ومن نعومة أظافره على رفض الظلم والخيانة ونمت فيه روح العزة والاباء.

التحق الشهيد وبعد اكماله السادسة من عمره بالمدارس الحكومية فواصل دراسته فيها بجد واجتهاد حتى الصف الثاني الثانوي، بعدها توجه تلقاء عش آل محمد وحرم شيعتهم مدينة قم المقدسة حيث الحوزة العلمية التي ترشف من نميرها العذب.

«البيت السعيد»

كان شهيدنا ﵀ واحداً من تلك الاسرة التي لا زالت تعيش المحبة والالفة والتعاون فيما بينها فكان ﵀ يشكل قاعدة قوية في ذلك التجمع الايماني السعيد.

فوالدته تبذل قصارى جهدها من أجل تقديم نخبة طيبة للإسلام العزيز فكانت تسعى وتتعب كثيراً في تربية أبناءها كيما يتحملوا أعباء المسؤولية بحكمة وإخلاص.

أما والده فهو كذلك يسعى من أجل تنمية صفات الرجولة في أبناءه ويبذل لأجلهم كل ما يحتاجونه في دراستهم ويغدق عليهم كيما يواصلوا المسيرة قدما في طريق الأهداف السامية والنوايا الحميدة أما حياة الاسرة المالية فكانت والحمد لله حسنة فلقد عاش شهيدنا ﵀ في رفاهية من العيش الرغيد ولكن كل هذا لم يقف حجر عثرة في طريق شهيدنا بل واصل دربه غير مكترث بالدنيا ومظاهرها الزائفة.

«مع المؤمنين»

حياة كلها عطاء فعشرة حسنة ومشورة ونصيحة وأمانة وصدق وتواضع و عز هذه حياة شهيدنا العزيز أبي رضا رحمه الله فقد قضى من عمره الشريف سنيناً بين المدرسة والمسجد والمكتبة والاماكن الرياضية، فقد كان رحمه الله يمارس الرياضة البدنية دائماً، كما كان ملازماً للعبادة وقراءة الكتب وحضور دعاء كميل والمشاركة في الرحلات الدينية باذلاً كل وجوده من أجل خدمة المؤمنين فيعلم الناشئة معالم دينهم من الصلاة والعقائد الضرورية متحمساً من أجل نصرة العقيده المحمدية ومتفاعلاً ومتفانياً في قيادة الثورة الإسلامية في ايران الإسلام داعياً للسير على خطى إمام الامة عليه السلام والانصهار في قيادته وإتباع أوامره كما كان الشهيد رحمه الله محبوباً عند الجميع. كما كان يتحلى به من خصال الخير وصفاء القلب وجمال الروح بعيداً عن كل مظاهر الذل والانوثة فلم يفهم الجمال بالأزياء والموديلات التافهة بل عرف ان الجمال هو جمال النفس من إخلاص النية وطهارة الضمير. ومن عاش معه رأى كيف كان يحاسب نفسه دائماً وعبر برنامج مكتوب يحدد فيه الاعمال التي ارتكبها خلال هذا اليوم وهذا هو برنامجه الاسبوعي.

«على اجنحة الملائكة»

لقد ذاب شهيدنا رحمه الله في الإسلام وتعاليمه الخالدة وعاش آلام القضية الإسلامية وتحسس للمستقبل القريب الذي يحتم عليه تحمل المسؤولية وحمل أعباء الدين الحنيف فلم يجد طريقاً أفضل وأرضى لله سبحانه من طريق طلب العلم كيما يجعل من نفسه جندياً من جنود إمام العصر عجل

الله فرجه فقرر الذهاب الى الجمهورية الإسلامية وفي شهر رجب من عام ١٤٠٥هـ

غادر البلاد مهاجراً لله ورسوله ومتوجهاً الى مدينة قم المقدسة فوصل في آخر شهر رجب وحط رحله بها وألقى عصاة فيها وأخذ في الدراسة من حين وصوله بجد واجتهاد.

فشرع بدراسة كتاب (الزبدة) في الفقه للامام القائد وكتاب الاجرومية في النحو وعقائد الامامية للمظفر ورتب وقته للمطالعة الخارجية كذلك ثم بعد ذلك شرع كتاب قطر الندى وبل الصدى وتحرير الوسيلة وبعد ان أنهى القطر شرع في الالفية أيضاً.

«حياة الإيمان»

لقد كانت حياة الشهيد أبي رضا رحمه الله في قم متوجة بالعبادة والعلم ومحاسبة النفس فلقد رأيته في شهر رمضان المبارك بين راكع وساجد وقارىء للقرآن والدعاء أو الكتب الأخرى كثير البكاء أثناء العبادة وإذا حضر وقت الأفطار قام يهيء الأكل لإخوانه فهو الذي يقدم الطعام لهم بل يرى في ذلك راحة وأنساً.

كما كان رحمه الله يساعد إخوانه المحتاجين، كما كان رحمه الله يشارك في الاحتفالات والندوات وحضور مجالس العلماء وتشييع الشهداء وحضور الجمعة والجماعة والمشاركة في العزاء الحسيني في أيام الوفايات وغيرها.

وكان ﵀ محباً للمجاهدين كثيراً حتى انه اذا رأى المجاهدين يقول: اني أرى فيهم روحانية خاصة فيذهب اليهم ويزورهم ويجلس معهم مستأنساً بأحاديثهم الشيقة.

كما كان ﵀ يقوم بزيارات الى المحروحين في المستشفى ويجلس معهم ويلتقط لهم صوراً وهو عندهم أضف الى هذا انه كان محبوباً عند جميع الطالب لما رأوا فيه من التواضع والايمان الراسخ فلم تحدث بينه وبين أحد من الطلاب مشكلة قط بل كان يدعوا للاتحاد ورص الصفوف والعمل يداً واحدة على نهج إمام الامة الإمام الراحل الخميني العظيم(قدس سره)

هذا ولقد كان ﵀ بعيد النظر نافذ البصيرة يقظاً حذراً عارفاً بأوضاع زمانه متابعاً لما يجري في الساحة مؤمناً بضرورة اقامة حكم الله في الارض واطاحة عروش الجهل والضلال تحت راية زعيم الامة الإسلامية ومفجر ثورتها الكبرى الخميني العظيم. فرحمك الله يا أبا رضا وجزاك الله خير جزاء المحسنين.

«نحو الحسين»

بعد ان انهى شيخنا العزيز وشهيدنا الغالي الشيخ جلال ﵀ سنة كاملة في مدينة الجهاد والدم مدينة قم المقدسة وجاء شهر رمضان واغلقت الحوزة أبوابها واعلنت العطلة قرر الشهيد قضاء العطلة التي تقرب من ثلاثة شهور في الجبهة وبين المجاهدين الأخيار فذهب الى مركز التعبئة وتطوع ثلاثة شهور ومن الضروري ان يمر بدورة عسكرية فذهب للمعسكر

واخذ الدورة هناك وبعد إنهاء خمسة عشر يوماً من الاجازه قضاها بين قم ومشهد وزيارات الامام ابى الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بعدها ودع إخوانه وأصدقاءه واذكر آخر زيارته لي جاءني في البيت ليلاً وبقينا حتى الساعة الحادية عشرة والنصف تقريباً ثم انصرف مودعاً وكان هذا قبل شهادته بأيام قلائل وكان حديثه رحمه الله حول ضرورة التحسس لواقع الامة الإسلامية ودرك ما يجري في الساحة ومعرفة سعة وخطر هذه الحملة الصليبية اليهودية الالحادية الشرسة ضد كيان الامة الإسلامية وعندما سألني عن البلاد وأوضاع الشباب هنا وأخبرته بما يجري وخصوصاً تلك الرحلات الفارغة التي يقضيها الشباب في استانبول وغيرها تأذنى كثيراً وقال الم يشعر هو لا بما نحن فيه اليوم ألم يتحسسوا ما يجري على الامة ويعيشوا آلامها يشكلوا لبنة في وجود هذه الامة فلماذا كل هذا الضياع والى متى هذه الغفلة وهذا التبذير في الأموال والأوقات ألم يعلموا بأن المسلمين في لبنان وأفغانستان وإيران وغيرها في ساحة صراع مرير مع قوى الاستكبار العالمي والصليبية الحاقدة أجل كان رحمه الله ومنذ صغره يعيش آلام الامة كما كان يتحلى به من عقل سليم ونفس كبيرة وطموحات إسلامية صادقة.

وبعد انتهاء الاجازة ذهب ليكمل مدة تطوعه وقال لي في نفس الليلة بعد أيام سوف أرجع إن شاء الله فلما وصل الى الأهواز نقلوهم بعدها الى جبهات الشمال الى حيث منطقة حاج عمران حتى جاءت ساعة الوداع فاشترك في عمليات كربلاء الثانية وتقدم فرحاً مسروراً وكان في مقدمة المقاتلين وبعد فترة بسيطة سقط شهيدا اثر اصابته بقذيفة (آر بي جي)

فسقط في حجور الحور العين ولقى ربه ملطخاً سابحا بدمه الطاهر في سبيل العقيدة والمبدأ.

ومن ثم نقل جثمانه التريب الى طهران وشيع مع إخوانه الأبرار في طهران ثم نقل الى مدينة قم المقدسة وتم تشييعه هناك والصلاة عليه مع ركب الشهادة وأبطال الإسلام الذين بلغ عددهم الثامنين وبعدها تم دفنه في مقبرة الشهداء مقبرة علي بن جعفر عليه السلام في يوم ٥/ ١/ ١٤٠٧ هـ فسلام عليك يا أبا رضا يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً وأسأل الله ان يحشرنا معك تحت راية أبي عبدالله عليه السلام انه سيمع مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

«وصية الشهيد»

هذه الوصية كتبها الشهيد وهو في الجبهة قبل بدء العمليات وسلمت لنا بعد شهادته وهذا نصها.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك يا أبا عبدالله وعلى أصحابك المستشهدين بين يديك وعلى صاحب الزمان«عج» والسلام على إمام الامة الامام الخميني روحي فداه وعلى جميع المستضعفين في العالم ورحمة الله وبركاته. وصيتي الى والديّ العزيزين ان يغفروا لي على ما قمت به اتجاههما من تقصير وأطلب من والدتي العزيزة والحنونة الا تبكي عند سماعها استشهادي بل الذي اريده منك يا اماه عند سماعك استشهادي ان تصعدي الى سطح البيت

وتكبري بصوت يرهب الأعداء وترفعي علماً أخضر على منزلنا فرحاً بالانتصار[1].

ثم بعد ذلك يوصي الشهيد أحد المؤمنين بأن يجمع أمواله التي له عند إخوانه ويسرد أسمائهم جميعا....ثم يقول في وصيته مخاطباً الوصي:- ثم تأخذ هذه الأموال منهم وتأخذ منها ستة آلاف تومان وتعطيها السيد بسنديده (وهو أخ الامام القائد) بعنوان كفارات وباقي الأموال تعطيها «أبو حيدر البياتي[2] وهذا الأخ يعرفه الشيخ احمد الشواف قل له يعرفك عليه هذا اذا كان حياً اما اذا استشهد فتدفع جميع الأموال الى جبهات الحق ضد الباطل، وأطلب من الأخ ابى حيدر البياتي ان يصوم عني ستة أيام قضاء من شهر رمضان المبارك واذا لم يكن موجوداً فأنت تصوم عني هذه الأيام ولك من الله الأجر.

وصيتي الى جميع الطلبة الأعزاء ان يؤدوا الرسالة الملقاة على عاتقهم وان يذوبوا في الامام الخميني كما ذاب هو في الإسلام.

إلهي اغفر ذنوبي جميعها واجعلني من جندك فان جندك هو الغالبون واجعلني من حزبك فان حزبك هم المفلحون واجعلني من اوليائك فان اوليائك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. إلهي إلهي حتى ظهور المهدي احفظ لنا الخميني.

العبد العاصي: أبو رضا الحجازي /جلال شلي

---

[1] اللطيف ان الشهيد يعتبر الشهادة نصراً.

[2] ابو حيدر البياتي قد استشهد في نفس العمليات.

الشهيد نزيه ناجي علي الحِجّاج

«مهد الطفولة»

ولد الشهيد أبو محمد القمي عام ١٣٨٤ هجرية في مدينة القطيف بجزيرة تاروت في قرية الربيعية، وبها نشأ الشهيد نشأته الطيّبة وتربّى في حجر والديه تربية صالحة،فقد عنيا به عناية تامة مما جعل منه شاباً ذكياً وشخصية مهذّبة، فاشبعاه الحبّ والحنان كما يكون طيب النفس رحب الصدر وغذّياه بالصراحة فأصبح صادقاً، مجداً صابراً في الشدائد والصعاب٠

نشأ الشهيد في أوساط مجتمع إسلامي شيعي كلّه ولاء لأهل البيت عليهم السلام وسيرة جدّهم المصطفى صلى الله عليه وآله ممّا كان له الأثر الأكبر على تربية شهيدنا و سلوكه الحسن٠

التحق الشهيد وبعد إكماله السادسة من عمره بالمدارس الحكومية، فكان مثال الطالب المجد والتلميذ المهذّب مع مدرّسيه وزملاءه٠

كان شهيدنا رحمه الله ومن اول دراسته وحتى آخر ما وصل اليه الأول في كل صف وعندما تخرّج من الثانوية تخرّج وهو يحمل تقديراً ممتازاً

وقد نال المركز الاول بين أقرانه، بل هذا ديدنه في كل سنة وذلك لما كان يتحلّي به من عقل كبير ومثابرة وجد بل وفطنة وبعد نظر وذوق سليم٠

«البيت الطيب»

ترّبى الشهيد في اسرة طيبة تعيش التفاهم والاخاء والمحبة والصفاء فيما بينها، فكان والده ولا زال من الآباء الـذين يولـون اهتمامـاً كبيـراً بتربيـة أبناءهم من الناحية الدراسية، فتراه يهيئ لهـم الأجـواء العلميـة للدراسـة والمطالعة٠

والشهيد نزيه رحمه الله كان يحظى كسائر اخوانـه بحـظ وافـر مـن العنايـة والتربية كما ان حسن معيشة والدهم المالية ساعدت الشهيد واخوانه علـى ان يصلوا الى مراتب جيدة من الدراسة٠

أما والدته: فهي الاخرى التي قامت بتأدية الدور الأكبر في تربية أبناءها وإعدادهم رجالاً للمستقبل بل كانـت هـي ربّـة البيـت الوفيـة والمربّيـة الصادقة، ولعل دورها في تربية أبناءها كان أكبر بكثير من والـدهم الـذي كان يقضي نهاره كلّه في العمل خارج المنزل فكانـت لأبناءهـا مثـال الامّ الطيبة والوالدة الحنونة٠

أما إخوان الشهيد رحمه الله والحمد لله فانّهم مـن خيـرة الـشباب الملتـزمين والمؤمنين الواعين٠

«انتصار العقيدة»

لقد كان الشهيد نزيه قوي الارادة صلب الايمان ثابت القدم كبير النفس، وهو بهذا المعنـى فهـم البطولـة والـشجاعة، فلـم تكـن الـشجاعة عنـد شهيدنا رحمه الله قوة العضلات ولا فتل السواعد حتى ينهزم امام العواصف، بـل كان كالجبل الراسخ لا تهزّه العواصف٠

ولذا نراه يسطّر لنا على صفحة التاريخ موقفاً إيمانياً خالداً، فبعد ان أنهى الشهيد دراسته الثانوية التحق بشركة (أرامكو) وواصل دراسته فيها، وبعد مرور ستة شهور من التحاقه قررت الشركة ارساله الى (امريكا) من أجل مواصلة الدراسة هناك لما رأوا فيه من الفطنة والنبوغ، فأرادوا أن يجعلوا منه آلة لخدمة مصالحهم٠

ولكن شهيدنا الغالي وبعد ستة أيام من صدور القرار خرج من الحجاز ليلتحق بركب المجاهدين الأبرار تاركاً الدنيا وما فيها تاركاً (أرامكو وأمريكا) معاً، هكذا البطولة وجهاد النفس، وهذا هو الصمود، وهذه هي العقيدة الراسخة الثابتة تاركاً كل زبارج الدنيا وما فيها، وهذه هي النفوس الكبير حقاً٠

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

«عمر الورود»

اياماً وليالي توّجها الشهيد ابو محمد رحمه الله بالصدق والوفاء، بالجد والعمل، بالصراحة والاخلاص، بالسعي والنشاط، بالايمان والمحبة في خدمة المؤمنين والعقيدة هذه هي ايّامه التي عاشها في البلاد قبل ان يلتحق بركب المقاتلين الأخيار.

فحياته في البلاد كلّها نور على نور، لقد كان رحمه الله هو رجل المسجد وهو في الندوة، وكذلك في المدرسة كان مثال الطالب المجد المثابر .

لقد بذل شهيدنا كل وجوده من أجل الدعوة الى خط الامام الخميني (سلام الله عليه) وولاية الفقيه وولاية أهل البيت عليهم السلام، فقد كان في المدرسة وفي العمل كما هو في المسجد حتى في الملعب يُفَهّم هذا ويوضح لذاك ويناقش آخر عن خط ولاية الفقيه طارحاً الفهم الرسالي الصحيح للإسلام والقيادة الإسلامية بروحية بطولية فذّة قل نظيرها، وقبل اتمامه للمرحلة الثانوية سافر للجمهورية الإسلامية في ايران وبقي فيها قرابة اربعة اشهر مردّداً بين الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة وبين معسكر التدريب مما ساعد في ازدياد معارفه وقوة حجّته وشمولية فهمه لقضايا الساعة ومستجداتها وخصوصاً ما استجد في الساحة عن الاحزاب والمنظّمات الإسلامية وغيرها.

وبعدها كرّ راجعاً للبلاد فبقي في اوساط الشباب ينقل لهم مشاهداته التي تفاعل معها وأنفعل بها في جمهورية ايران الإسلام ملبّياً دعوة الامام القائد في ضرورة تصدير الثورة الإسلامية المجيدة، كما انه اخذ يوضّح لهم ما يلتبس على اذهانهم من قضايا وأفكار جديدة.

ولقد كان رحمه الله سريع البديهة قوي الحجّة طلق اللسان لا تأخذه في الله لومة لائم، يعمل على بصيرة من أمره وهدى في دينه.

كما انه عُرِف ومن صغر سنه بين الشباب من اخوانه وأبناء بلده بكبر عقله، فراحوا يعاملونه معاملة الرجل الكبير الواعي لما رأوا فيه من الفكر المتوقّد والرأي الحصيف.

وكان أول ما سعى اليه بعد رجوعه من ايران الإسلام اصلاح بيته وقرابته ومن جهوده المباركة تأثيره على الشهيد السعيد ابي مصطفى رحمه الله وهو ابن عمه وابن خالته، وقد كان لشهيدنا الغالي نشاط جيّد في تنظيم رحلات إسلامية يقوم بها الشباب المؤمنون الى البساتين والشواطئ من أجل توطيد روابط الاخوة والمحبّة والتفاهم الايماني الهادف وطرح الفكر الاصيل وجذب عدد آخر من الشباب الى ركب المؤمنين، فكان للشهيد رحمه الله دور مميز في تلك الرحلات الايمانية.

وممّا تميّز به الشهيد رحمه الله ومن أيام بلوغه الاولى الجرأة في طرح أفكاره بعيداً عن ألوان المصانعة والمجاملة صادعاً بكلمة الحق العليا. فكانت له مناقشات مع أولئك الذين رضوا بالحياة الدنيا وعملوا من الإسلام بما لا يتعارض مع صلاح حياتهم الدنيئة ونفوسهم المساومة، فليست الصلاة عندهم الاّ كتحية الجندي التي تعوّد ان يؤدّيها كلّ يوم لضابطه خالية من كل معنى اولئك الذين يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير كما قال الامام الباقر عليه السلام: «ولو أضرّت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها» ويعني عليه السلام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن فامّا الزبد فيذهب جفاءاً وامّا ما ينفع الناس فيمكث في الارض، فيخلد ابو محمد شهيداً الى نعيم الجنان مخدوماً بالحور والولدان ولا زال بعضهم في ضلالهم كالانعام .

كان رحمه الله كثيراً ما يردد كلمة سيد الاوصياء أمير المؤمنين عليه السلام: «ولا تستوحشوا من طريق الحق لقلّة سالكيه» شديداً في الله حتى ان الشباب كانوا يرون فيه جرأة هشام بن الحكم صاحب الامام الصادق رحمه الله.

كان اذا رأى الامريكان المستعمرين داخل البلاد يسخر منهم ويسفه احلامهم ويتهدّدهم بكل شجاعة واقدام.

عاش رحمه الله في مجتمع اقبلت عليه الدنيا بكل زينتها، ولم يكن شهيدنا بمعزل عن ذلك وما كان فقيراً بل هو كذلك ممن فتحت لهم الدنيا بابها على مصراعيه فلم يكترث ولم يعبأ بما فيها، بل راح يسخر بكل مظاهر التجمّل واشكال الموضات التافهة والأزياء المائعة، بل لم يسجّل في برنامجه ما كان يحلم به الكثيرون من البيت الجميل والسيارة الأنيقة والأزياء الفاخرة والمأكولات المنوّعة، همّه ان يحقق من نفسه وشباب مجتمعه شخصية الشاب المسلم البطل والرجل الحرّ الشجاع الذي لا يجعل من نفسه هدفاً لزخارف الدنيا وتوافهها الزائلة، فهو ليس من أولئك الذين تفصّل لهم السوق الاوروبية والشوارع الامريكية ويلبسون.

كيف وأبو محمد اذا جالسته رأيت فيه بطلاً إسلامياً يحمل نفساً كبيرة وطموحات إسلامية صادقة، تراه وكأنه يريد ان يحرّر الانسان كل الانسان من المستعمرين وجور الظالمين.

هذه نبذة قصيرة عن تلك الأيام البيضاء التي قضاها أبو محمد بين أهله وإخوانه، بين اصدقاءه في بلاده التي مرّت وكأنها حلم عابر ولكنها خالدة بخلوده وحاضرة بشهود روحه الزكية، فلا تُنسى وأنّى لي ولمن عاش مع شهيدنا الغالي ان ينسى تلك الشخصية الفذّة وذلك الملاك الذي وهبته السماء جمال الروح وهل الجمال إلاّ جمالها؟

كيف انساه بل وكأنّي أراه وأنا معه في البيت وفي الحسينية وفي المسجد وفي البستان نمشي بين جداوله، وفي السيارة وهو يحدثني واحدثه ينظر لي وأنظر اليه، فمتى اللقاء يا ابا محمد فقد طال الفراق .

«الفكر السليم»

الحديث عن ثقافة وفكر الشهيد ابي محمد رحمه الله هو في الواقع حديث عن تلك النفس الطيّبة التي ذابت في الإسلام وجسّدت تعاليمه الخالدة وانصهرت في احكامه وتنوّرت بنور وحيه المقدس، فزكت وطابت وطهرت بتلك الأخلاق العظيمة والسنن المحمدية والتربية العلوية.

فالحديث عن فكر شهيدنا الغالي حديث عن فهمه الصحيح لما يعنيه المسلم السائر على خط آل محمد وعلى خط الشهادة الدامي، فلقد كان رحمه الله واسع الافق كثير الاطلاع على سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام فاذا ما تحدّثت معه تراه كأنه حافظاً وعن ظهر قلب لسيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وحياة اصحابه وأهل بيته عليهم السلام.

كما كان رحمه الله على معرفة جيّدة بتاريخ الدول والثورات ورجالها ورجال العلم والادب عبر التاريخ وبالأخص التاريخ الإسلامي أيام الدولتين الاموية والعباسية وما بعدها، هذا علاوة على ما كان عليه من حسن القراءة للقرآن الكريم من آياته وتفسيرها ومعاني كلماتها وكذلك بالنسبة لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته وبالأخص نهج البلاغة وخطبة فاطمة الزهراء عليها السلام، فقد كان مولعاً بهما حفظاً وقراءةً واستشهاداً في طيّات حديثه، كما كانت له رحمه الله كذلك يد طولى في العلوم الحديثة وبالأخص التي

درسها كالرياضيات والفيزياء والأحياء وغيرها، كما كان جيّد التحدّث باللغة الانجليزية.

حتى انه عندما كان يتلقّى دورة في المتفجرات، اعجب به الاستاذ وبزميله الشهيد ابي مصطفى وقرّر بعد الانتهاء من الدورة ان يأخذهما معه الى المختبر لإجراء التجارب والمعادلات هناك عارضاً عليهما البقاء وترك الجبهة الاّ انهما رفضا رفضاً باتاً وحبّذا البقاء في الجبهة وبين المجاهدين.

نقل لي احد اصدقائه الذين حضروا معه الدورات الثقافية في المعسكر انه كان كثير المناقشة للمدرّسين في المسائل العلمية والعقائدية وغيرها ممّا جعلهم يحبّونه كثيراً، كما كان رحمه الله كثير الولع بكتب الشهيد مطهري والشهيد الصدر و الشهيد دستغيب (رضوان الله عليهم اجمعين) وكتاب الآداب المعنوية للصلاة للامام القائد قدس سره وغيرها من الكتب الاخلاقية والعقائدية، الى جانب هذا كان كثير السؤال محبّاً لمجالسة العلماء، فاذا ما عاد من الجبهة الى مدينة قم المقدسة ـ حيث كانت قم مكان استراحته أيام الاجازة ـ يضع في برنامجه زيارة العلماء حتى انه ليودّ ان يقضي ايامه في مجالسة العلماء الكرام هو والشهيد أبو مصطفى .

أما بالنسبة لثقافته الفقهية فحدّث ولا حرج، ولذا كان رحمه الله مشتهراً بين أصدقائه وأصحابه بحفظ تحرير الوسيلة في الفقه للامام القائد(رضوان الله عليه) وفي الواقع ما تحرير الوسيلة بالنسبة له الاّ وكأنها مكتوبة على شاشة أمام عينيه حتى لا تكاد تسأله مسألة وفي أي باب من أبواب الفقه الاّ وجوابها حاضر لديه، ولقد ذهبت في إحدى المرّات الى أحد المحافل التأبينية على أرواح الشهداء، فقام أحد السادة العلماء وهو ممن يدرّسون

الرسائل والمكاسب في الحوزة متحدّثاً عن المجاهدين وما شاهده منهم، فذكر الشهيدين (أبا محمد وأبا مصطفى) وقال :لقد حفظت كثيراً من المسائل الفقهية منهما وبالأخص مسائل الخمس ثم اثنى عليهما ثناءاً كبيراً من ناحية إيمانهما واطّلاعهما الفقهي، وكان هذا بعد مرور ستة أشهر من شهادتهما (رحمهما الله تعالى).

ولا بد لنا من الإشارة الى فكره العملي وتصوّره للواقع المعاصر اليوم، فقد كان رحمه الله مؤمناً كل الايمان بضرورة الانقياد لولاية الفقيه لانها الاطروحة الإسلامية الحقّة مجسداً كل أوامره ونواهيه بعيداً عن كل الرغبات النفسية والأهواء الشخصيّة فلا يقدم رأيه على رأي الإمام ولا يضع له منهجاً مخالفاً لنهج الإمام، حتى إنّي سمعته يقول: (ليس بقائي في الجبهة الاّ تأدية للواجب الشرعي وتلبية لنداء إمام الجبهة، ولو أمرني في الذهاب الى أي جهة اخرى لامتثلت، وليس طاعتي له الاّ طاعة لله الذي أمرني بطاعته والقبول بقيادته عن رضى، والالتفاف تحت رايته فأنا معه، حربه حربي وسلمه سلمي) كما كان رحمه الله على بصيرة من أمره ويقين من نهجه وخطّه، وكان كثيراً ما يردد كلمة عمار بن ياسر (رضي الله عنه): «والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعيفات هجر لعلمنا انا على الحق وأنهم على الباطل» وهكذا دائماً رجال الله الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم.

«في ميادين السابقين»

الحديث عن عبادة الشهيد أبي محمد رحمه الله حديث انسان ألبسه الله خلع الهداية والصلاح وشملته يد الرحمة بحسن التوفيق فأصبح من السالكين

الى الله سبحانه والساعين الى جنانه فورد حياضه المترعة ودخل أبوابه المفتّحة فسرح في ميادين السابقين فأصبحت كل أوقاته بذكر الله معمورة لاسيما اذا وقف بين يدي الله مصلياً والصلاة معراج المؤمن .

فالذي لاحظته في الشهيد رحمه الله اذا قام يصلي وهو في العشرين من عمره تراه كأنه شيخ قد أنهكته العبادة بوقار وطمأنينة وسكينة وخشوع وإخلاص وتأني ومحبة وشوق الى الله سبحانه.

حريصاً على أوقات الصلاة وحضور الجمعة والجماعات وكما رأيته رحمه الله عندما يجلس لصلاة الصبح ويصلي يبقى مشتغلاً بالدعاء والذكر حتى طلوع الشمس وكان مواظباً على زيارة سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام كل يوم ثم يشرع في قراءة ما تيسر من كتاب الله العزيز كما كان رحمه الله في أكثر إجازاته وقبل أن يأتي الى قم يذهب الى مدينة مشهد لزيارة الإمام الثامن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان كثير السماع للأدعية وعزاء الإمام الحسين عليه السلام وفي كل يوم كان يسمع عزاء الامام الحسين عليه السلام ويبكي وذلك من شدة ولاءه وتعلّقه بأئمة الهدى عليهم السلام.

وحري بنا أن نشير هنا الى ان الشهيد رحمه الله كان له دفتر خمس وعمره آنذاك ستة عشرة سنة وكان يحاسب نفسه على رأس كل سنة حساباً دقيقاً ويخرج خمس ما فضل عن العام الماضي إن كان، هذا علاوة على ان كل ما كان يملكه رحمه الله قبل إنهاء دراسته الثانوية هو من الامور التي لا يجب فيها الخمس.

أما ورعه فقد كان رحمه الله ممن روّضوا أنفسهم على طاعة الله سبحانه وتعالى ومحب ته فصقل نفسه وحاسبها قبل أن تُحاسب فعادت تلك النفس المطمئنة الراضية بما قسم الله والمرضية في درجات الكاملين فلا تكاد تراه يخطئ بل كان إذا ما جلس مع إخوانه يتورع عن المبالغة في الكلام وعن الكلام الذي لا فائدة فيه، شديد الحذر من سماع الغيبة، يحدثنا أحد أصدقاءه في الجبهة يقول: اذا جلسنا نحن ودار الحديث بنا عن الحركات والشخصيات الإسلامية وهو معنا نراه سرعان ما يترك الجلسة ويخرج من الخندق لئلا يقع في سماع الغيبة أو الكلام الذي لا فائدة فيه، بل كان يتورع حتى من سماع بعض القصائد الحسينية التي فيها لحن وترجيع، وهذا ما شاهدته منه شخصياً، وقد كنّا معاً في بيت أحد الإخوان فوضعوا في المسجل شريطاً لعزاء حسيني وكان في صوته لحن وترجيع فرفض سماعه.

أما زهده رحمه الله فحدّث ولا حرج، فقد كان لا يعبأ بزخارف الدنيا وما فيها، فملبسه ملبساً عادياً ومأكله كذلك لم يفكر يوماً قط فيما كان يفكر فيه شباب عصره من البيت والسيارة والمظاهر التافهة والموضات الغربية والشرقية بل كان كل هدفه ان يجعل من نفسه شخصية إسلامية كما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد فهم الشهيد رحمه الله كلمة سيد البلغاء والموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «ليس الزهد أن لا تملك شيئاً انما الزهد أن لا يملكك شيء» وهو خير دليل على هذا وقد ذهبت معه في إحدى المرات الى بيت أحد المؤمنين وكان بيته كبيراً وجميلاً وكمالياً فقال رحمه الله

:لماذا كل هذا ثم رجع وقال: فلربما صاحب هـذا البيـت هـو مـن خيـرة الزاهدين في الدنيا وما فيها.

فهنيئاً لك يا أبا محمد تلك النفس المطمئنة القانعة التي جاهدتها فعادت تحت أوامر عقلك السليم.

«باب الجنة»

(إن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أولياه) كثيراً مـا كـان شهيدنا رحمه الله وقبل التحاقه بجبهات النور الرباني يرددها وهـو يعـيش تلـك الطموحات التي تحملها نفسه الكبيرة إذ كان كل همه أن يجعل من نفـسه شخصية إسلامية تعيش تعاليم الرسالة وتحقق اهدافها جـاعلاً مـن رسـول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار اسوة حسنة له فكان رحمه الله معجباً أيمـا إعجـاب باولئك الافذاذ أمثال حجر بن عـدي ومالـك الأشـتر وعمـار بـن ياسـر والمرقال ومصعب وزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام وغيرهم من الشخصيات الرائدة وذوي النفوس العملاقة عبر التاريخ فكان يربّي نفسه ثقافياً ورياضياً وعسكرياً ليعود شخصية إسلامية معدة لتحمل الصعاب.

فلقد كان رحمه الله لا يعرف للخوف من سوى الله معنى قـط وقـد لاحظـت هذه الخصلة فيه خلال حياتي معه في البلاد وفي ايران الإسـلام بـل كـان يبعث في نفوس الشباب روح الشجاعة والإقدام وحب الشهادة والتـضحية والفداء غير مكترث بارهاب النظام الفاشـي وفرعونيتـه الطاغوتيـة تاركـاً وراءه الدنيا وما فيها مع ان الدنيا فتحت للشهيد الباب على مصراعيه وهـو في عمر الورود.

أما جهاده في الجبهة فذاك حديث المجاهدين واغنية الأبطال وانشودة كل حر كريم.

ثلاث سنوات تقريباً قضاها الشهيد رحمه الله في الجبهة في مياه الاهوار شارك خلالها في عمليات عاشوراء الرابعة وعمليات القدس الرابعة، وأخيراً في جبال كردستان بروحية عملاقة وشجاعة باسلة وإيمان راسخ والتزام فريد وتواضع قلَّ نظيره ومعاملة مع إخوانه كما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثلاث سنوات سجلتها له ملائكة الرحمة بأقلام النور على صفائح الرضوان لتزف مع روحه الطاهرة تيجاناً وأكاليلاً مهدية اليه كواعب الجنان وولدان الفردوس.

فهنيئاً لروحك الطاهرة يا أبا محمد وهي ترفرف بيضاء شفافة وسط جنائن الجنة وأشجارها الدانية القطوف.

أجل لقد قضى الشهيد نزيه الحجاج رحمه الله ثلاث سنوات مع الصالحين الأبرار في جبهات الحق ضرب فيها المثل الأعلى للمقاتل الرسالي والبطل الحر، ولقد التقيت بكثير من المجاهدين الذين معه في الجبهة فما رأيتهم إلاّ وكلّهم يحملون الثناء الجميل للشهيد أبي محمد وهم يقولون: ان فقده خسارة جسيمة.

وفي الحقيقة ما حياته في الجبهة إلاّ كربوة ورود لا تدري أي وردة تقطف منها.

كان رحمه الله شديد الالتزام بأوامر المسؤولين وقوانين الجبهة العسكرية وغيرها حتى انه وفي احدى المرات درّبوهم تدريبات خاصة، فسألته عن تلك التدريبات فرفض ان يحدّثني عنها، وقال: لقد قالوا لنا لا تخبروا أحداً بنوع التدريب أبداً، وكان لا يتردد في واجب قط، بل كان يعمل أصعب الواجبات ويقول: أنا لها ولا يتأخر في إجازته قط بل يذهب قبل تمامها، بل بلغ الأمر به أنه لم يخبرني وأنا أقرب الناس اليه عن مسؤوليته في الجبهة، وما عرفت انه مسؤول استعلامات الفوج الاّ بعد شهادته، كما انه أسر قاتل قائد جيش علي بن ابي طالب عليه السلام ولم يخبرني بذلك، بل قال لي ان قاتل قائد جيش علي بن ابي طالب وقع في الأسر عند جماعتنا واكتفى، وكان كثيراً ما يستشيره قائد الفوج في كثير من الامور العسكرية حتى انه قبل القيام بالهجوم الذي استشهد فيه وهو كربلاء الثانية كان جالساً مع قائد اللواء وقائد الفوج يخطّطون للعمليات، وكان قائد اللواء يسمع قوله وهو يتحدث ويدلي بآراءه، وقد اخذت لهم صورة بالفيديو وهم في جلستهم هذه.

والى هنا انهي حديثي عن حياته في الجبهة لاني لم أصل الى ما وصل اليه فلم أكن معه في الجبهة ولكن أسأل الله ان يحشرني معه تحت راية ابي عبدالله الحسين عليه السلام سيد الشهداء وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله.

«قافلة كربلاء»

إيه يا نزيه أجل يا أبا محمد يا نوراً تلألأ في افق الايمان فأشرقت أشعته شموعاً تضئ لنا طريق الحق الى الله.. يا من لبس أبراد الفضيلة فعاد

داعية بغير لسانه وخلقاً عالياً يتحل ى به المتحاب ُون في الله وفي روح الله وصرخة في وجه الشيطان الأكبر محطّمة خيله ورجاله وساحقة كلّ فلوله.. ويا صمصامة الحق الضاربة في سبيل الله قوى الظلم وأصنام الشرك الصليبي الحاقد، ان دمك الطاهر الذي روّى شجرة الإسلام الطيبة في عمليات كربلاء الثانية وعلى مرتفعات حاج عمران في كردستان العراق لا زال يا نور عيني وحبيب فؤادي غضّاً طرياً يشحد الهمم ويبعث فينا روح الشجاعة والإقدام ويخيف عتاة الكفر .

ان دمك الطاهر يا أبا محمد يهيب بأبطال العقيدة ان يواصلوا المسيرة على خط قائدها المفدى الخميني العظيم.

أجل يا أبا محمد وأخيراً سقطت شهيداً وفي مرتفعات حاج عمران في عمليات كربلاء الثانية التي جدّدت لنا كربلاء ثانية، وفي آخر شهر ذي الحجة لعام ألف وأربعمائة وستة هجرية (١٤٠٦) سقط مخضباً بدم العقيدة الذي تاجرت به مع الله فرضيت بثمنه فعدت الى ربك راضياً مرضياً وسقطت في حجور الحور العين ودخلت في عباد الله فدخلت جنته التي أعدها لعباده الصالحين مطمئنّاً بما حباك الله به من نعيم قربه وسرور لقاءه.

لقد اصيب شهيدنا الغالي برصاصتين إحداهما في صدره والاخرى في حلقه وقال(خذوا سلاحي واذهبوا قاتلوا ودعوني)، وبعد ان توقف الهجوم قال (لهم خذوني للمستشفى فانني لم اقدم للإسلام شيئاً)، فنقل الى المستشفى وهناك عرجت روحه الطاهرة الى لقاء ربها بعد وصوله المستشفى بساعات ومن ثم نقل الى طهران وشيع في ركب الشهادة مع إخوانه الأبرار ثم نقل جثمانه الى مدينة قم المقدسة وتم تشييعه كذلك مع

صحبه الذين استشهدوا معه الى حيث مثواه الأخير في مقبرة الشهداء مقبرة علي بن جعفر عليه السلام وذلك في اليوم الخامس من شهر محرم لعام ١٤٠٧هـ.

فسلام الله عليك يا أبا محمد وعلى روحك الطاهرة، وأسأل الله ان يلحقنا بكم سريعا ويحشرنا معكم في مستقر رحمته انه سميع مجيب الدعاء ...

«كلمات للشهيد»

لقد ترك شهيدنا رحمه الله أثراً خالداً وكلمات تُنْبِئ عن كبر عقله ونضج فكره لا بد لنا من ذكرها لتبقى شاهدة خالدة والى الأبد.

(الكلمة الاولى)

«الكل يرجع الى السبب الأصلي سبب الأسباب والحقيقة واضحة كالشمس، ولكن النفوس تأباها لا كل النفوس، فالبعض يعشق الحقيقة، والذي يريد النور لا بدّ ان يصل، فالنور والظلام واضحان، الا ترى الفراش ينتشر حول النور ولا يُرجِع الحق الاّ السيف، هكذا اثبت التاريخ والأيام ان الحق يؤخذ بالحجة والبرهان أو بالسيف لكن عند إجتماع الجهل والظلم فالحجة والبرهان ساقطان ويبقى السيف».

(الكلمة الثانية)

«قد تجلّت حقيقة الأشياء ولكل من يريدها على حسب القابلية لكن ليس بتلك البساطة، فالأمر صعب على القلوب القاسية، أما النفوس السامية، فإنها ترى الحقيقة حقيقة الوجود وتنطلق بلا قيود لتكشف الأسرار».

(ابتهال للشهيد)

«اللهم يا عالم كل شئ أشكو اليك حالي، فالرحمة منك وأنت يا رب وسعت كل شئ رحمة، فاليك يا راحم الطفل الصغير وملهمه، يا منزل الغيث من السماء ومحي به الارض الجدباء، يا عالم ما في الصدور انك تعلم اني احبك واريدك ولكني ظالم وجاهل ومسكين فافعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله، فأنت أعلم بي من نفسي وأنت أجلّ واكرم من أن تخيب مَن رجاك وأنت أكرم من أن ترد مَن دعاك وأنت يارب أمرتنا بالدعاء، وإن كنا لا نعرف كيف ندعوك ولكنا نسألك ان تهدينا الى الدعاء المستجاب فاستجب لنا يا رب فليس لنا غيرك يا راحم من لا يرحمه أحد.

يا خالق الأشياء من لا شيء انت حسبي سبحانك حسبي الذي خلقني يا من يقبل من رفضه الناس سبحانك تفضلت على العباد بالمغفرة والتوبة وأمرتهم بعدم اليأس من روحك ومنك الأشياء وإليك تعود. أمرتنا بعدم اليأس من رحمتك لان اليأس هو الضلال. وأمرتنا بالتوبة وأنت سبحانك قابل التوب ولكني جاهل بالتوبة. فأعوذ بك يا رب من الجهل، وأعوذ أن أجهل اني جاهل.

رباه اني نادم على كل ما صدر مني، استغفرك يا رب من كل أعمالي لانها مهما بلغت فهي لا شيء في حقك.

لا حول ولا قوة الا بك لا حول ولا قوة الا بك يا رب لا حول ولا قوة الا بك يا لطيف يا خبير إن لم ألذ بك يا رب فبمن ألوذ. وإن لم أشكو

إليك حالي فلمن اشكو، وإن لم تهدني يا رب فمن يهديني، أنت الحق يا رب فعرّفني الحق واهدني الى الداعين اليه.

يا الهي انت حسبي أعترف وأقرّ بأني مذنب، ولكن يارب إذا لم تغفر لي وتهدني فمصيرى الى النار. إلهي سبحانك أنت أعلى من أن أدعوك أن تهديني فلا تفعل لأنك تريد الهداية للناس، وما خلقت البشر يا رب ليدخلوا النار ولكنهم هم الذين اختاروا ذلك. سبحانك يا رباه إجعلني كما تحب بحق من تحب، واخرجني من ذنوبي واجعل أعمالي ووجودي لك يا رب، واخرجني من هذه الدنيا راضياً عني فإني سئمت هذه الحياة لإن الجهل كثير ولا أُحب يا رب أن أرى انك تعصى.

يا رب الى حيث الرحمة المطلقة الى حيث العفو المطلق. الى حيث لا يظلم أحد الى حيث العدالة. لكن يا رب لا تعاملني بعدلك لاني مذنب غارق في الجهل يا من سبقت رحمته غضبه. سبحانك كل نعمة منك والاشياء اليك تعود. والحمد لك ان عرّفتنا بنفسك وجعلتنا من امة رسولك (صلواتك عليه وعلى آل بيته) وجعلت ارزاقنا بيدك وسترت عيوبنا برحمتك في الدنيا، فنسألك ان تسترها يوم الحساب يوم تكشف الأسرار، وأنت الراحم فإليك فوّضت أمري وعليك توكلت فعرفني معنى التوكل وأعوذ بك وألوذ فعرفني معنى الاستعاذة. حسبي فأكفني كل أمرٍ اهمّني في الدنيا والدين واقضي حاجاتي يا رب العالمين. يا ربّ يا ربّ يا ربّ إليك ومنك وعليك تقوم الأشياء. وأنت مُسبّب الأشياء بغير سبب وفّقنا لكل شيء يرضيك ووفّقني لعمل ذلك الشيء. واهدني الى الحق ووفّقني لاتباعه.

الهي اجعلني من المسلّمين وليس من المعاندين. رب لا تجعلني ممن يبغضون النور يا خالق النور وخالق الرسل أدعوك دعاء من لا وسيلة له الاّ الدعاء. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد الهداية واهدنا الى الهداية بحق الرسول الأكرم. يا ربّاه يا ربّاه يا ربّاه سبحانك يا ربّ، أعوذ بك من الشيطان والنفس الأمّارة بالسوء اللّذان يلاحقاني حيثما أذهب ويتربصان لي في كل الأمور. ولا حول ولا قوة الا بك يا رب، فأعوذ بك منهما فأعذني وأعنّي. يا مجيب المضطر اجب دعائي وابعد عنّي الشيطان والنفس الأمّارة واقبل أعمالي خالصة لك يا رب واقبلها ووفّقني للطاعة يا أكرم الأكرمين. يا قابل السحرة، يا غافر الذنب للمذنبين اليك رجعت وتبت فعرّفني كيف أتوب، حسبي الخالق من المخلوقين.

وقال رحمه الله رداً على رسالة كتبها له أحد أصدقاءه هذا نصّها:

بسمه تعالى

ليكن عملك في سبيله سبحانه ولا تفرح، لانك حقّقت ما تريد أو لأنك اشعت بأنك على حق، ولاحظ الحق في كل عملك، وليكن عملك له وحده جلّ شأنه ولا تحكم بالغيب.

وقال رحمه الله في رسالة موجّهة لامه وهي من الشعر الحُر:

أُمّاه جال بخاطري ان الفراق غداً قريب

لا بدّ يا أُمّاه من يوم يفارق كل ذي حبٍّ حبيبه

فالصبر يا امّ البسيه ولا تري الأعداء حزناً أو نحيباً

الصبر ثم الصبر مهما كان يا أمّاه صعب

فالحزن لا يمحو القضاء ولن أعود اذا غدا جسمي تريباً

روحي لخدرك يا أُمّاه والثديين والكفين ارفعيها

للدعاء والشعر انثريه

أُمّاه ارفعي كفك للدعاء، فإن ظنّك لن يخيب

قولي إلهي بحمله وخروجه كرهاً وبالاكرام ربّي وبالحليب

بكلّها اقسم عليك، وبالحسين ورضيعه وبنحره

وبجسمه المرمى السليب

ان ابني الراحل قد راح عن الدنيا غريب

فيا الهي بالغريب، ارحم إلهي من عصاك فجسمه

الناحل لا يقوى على النار اللهيبة

اوصيك يا أُمّاه بالكلّ بالأطفال والأولاد خيراً

اوصيك بالنسوان يا أُمّاه لا يكشفن ستراً

فوحقّ فاطمة البتول الفخر كل الفخر ان يلزمن خدراً

ان الحياة وضيعة وإن بدت في أعين الحمقاء جميلة

كذا الذنوب على القلوب تميتها فتغدو خاوية عليلة

وقال في كلام آخر موجّه الى امّه وهو في صورة شعر حُر ايـضاً اليـك نصّه: ـ

أُمّاه ان قالوا لكِ إن ابنك انتقل

ضاقت به الحياة فارتحل

لا تجزعي أُمّاه إن أنا قتلت لا تجزعي

استغفري لي الإله اني عَبرة في صدرك الحنون

فإن ارادت الخروج اكتميها يا ام واسترجعي

بكائك يحرمني النوم يقضُّ مضجعي

كوني كما كانت بكربلاء زينب العقيلة

بالشام في مجلس الطغاة في العراق في الرحلة الطويلة

حوادث مصائب ثقيلة

تزلزل الجبال تفتّت الصخر الأصم

صامدة واثقة باللّه ثابتة جليلة

الى اللقاء أبي وامي اخوتي الى اللقاء

أقاربي حتى العدى والاصدقاء

الى اللقاء غداً لنا لقاء

يوم يوقف الجميع ويكشف الغطاء

الدماء في الطريق مشاعل الرجال

وروحهم قناديل تضيء درباً اسمه الشهادة

ليفهم الجميع أننا عصابة الحق نعشق الشهادة

نعشق الحروب لانها عبادة

ولا نخاف الموت لأنه هو الذي نريد

قلوبنا أقوى من الحديد

نصارع الكلام بالسيوف ان وجد

وان شحّ السلاح بالجريد

ولا نخاف الأسلحة لانها حديد

نحن عبيد الناصر وهم لمن عبيد؟

عبيد الشيطان لشهوة البشر

عبيد للنفوس انهم يعبدوا الفلوس

ألهتهم الكؤوس

فقد غدت أجسادهم كهيئة البشر وفعلهم وحوش

وكل همّهم كيف تملئ الكروش

استعمروا الأراضي واستعبدوا الأيادي وأنشؤوا العروش

هاهم القرود في البلاد أعلنوا الفساد

هدموا المساجد وفي محلها أنشأوا المعابد

لا لله ..للشيطان أنشأوا المعابد

هيهات ها قد أصبحت على رؤوسهم مقابر

في أفغان في العراق في لبنان دُورهم أصبحت مقابر

واننا للحق اصبحنا عساكر

على مدى التاريخ وفي صراع الحق والظلام هناك للحق عساكر

ليعلم يزيد ان الحسين لم يمت لانه الحق لانها الحقيقة

الحق لا يزول الحق باقٍ باقٍ

ماذا ستفعلوا غير السجن والتعذيب، لن أنثني بالسجن والتعذيب اقتلـوا أبي وامي اقتلوا الأقارب

لن يفيد السمّ ايها العقارب

ونظل على الدرب الطويل نحارب

احرقوا بيتي وهجّروني

فكل أرض كربلاء وكربلاء أرض الإباء

أرض الدماء والفداء والسيوف

اقتلوني فكلّنا خلقنا للحتوف

وإن أبت انوف

وإنما نحن في الحياة كالضيوف

والموعد القيامة

ستعلنوا الندامة حيث لا تفيد

ويحمل الحق الجيل الجديد

ويثأر للكرام في دار البلاء

لا استكانة لا سلام لا صلح لا حياة لإبليس وجنده الجبانة لا سلام

«وصية الشهيد»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الغرّ الميامين، وبعد:

هذا ما أوصى به عبدالله وابن عبده نزيه ناجي علي الحجاج بعد الإقرار لله سبحانه وتعالى بالوحدانية والعدالة ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة والخاتمية ولعلي عليه السلام وأولاده المعصومين الحسن بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي، وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الحجة المهدي بن الحسن عليهم السلام بالخلافة والإمامة، وانهم حجج الله على عباده وامناءه في بلاده، وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من في القبور واليه المرجع والنشور انه اذا حضرتني الوفاة فليفعل بي ما يفعل بإخواني المؤمنين من واجبات الاحتضار والغسل والتكفين والصلاة والدفن وان يكون دفني في مدينة قم المقدسة، وأن تقام الفاتحة على روحي ثلاثة أيام رجالاً ونساءاً، وأن يتصدّق عني بمائة ريال ليلة الدفن وان يصام عني شهراً، وان يحج عني بيت الله الحرام حجة الإسلام، وعهدت في تنفيذ وصاياي هذه الى...، فإن بقي من الثلث شيء فلينفق في مصالح الجمهورية الإسلامية في إيران بقيادة الإمام السيد روح الله الموسوي الخميني (أدامه الله).

وأخيراً فإني أحمد الله إذ وفقني لهذا الطريق وهو الجهاد في سبيله الذي قال فيه إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أولياءه» وأوصى جميع المؤمنين ونفسي بتقوى الله ونظم أمرهم والسير في خط أهل البيت وخط ولاية الفقيه الذي هو امتداد لولاية أهل البيت عليهم السلام المتمثل في زعيم الامة الإسلامية ومؤسس الجمهورية نائب الإمام الحجة أرواحنا لتراب مقدمه الفداء آية الله العظمى الإمام السيد روح الله الموسوي الخميني (متع الله المسلمين بطول بقاءه الشريف)، واوصي والدتي بأن لا تحزن ولا تبكي اذا أنا حظيت بالشهادة بل تفخر بأنها سقت شجرة الإسلام بدم أحد أبناءها وشاركت نساء بيت النبوة في تقديم أفلاذ اكبادهن ضحايا في سبيل الله ونصرة أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

امي وأبي اغفرا لي تقصيري في حقكما، ان حقكما لا يُوفّى مهما عملت لكما، ووالله ان فراقكما صعب ولكن لا بد من الفراق إن عاجلاً أو آجلاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموصي

نزيه ناجي علي الحجّاج

حرر بتاريخ ٢٧ شوال ١٤٠٤هـ

وهناك وصية أُخرى كتبها قبل استشهاده بقليل ويتنبأ فيها بذلك وجدت في جيبه بعد استشهاده رحمه الله والذي يبدو انه كتبها قبل الهجوم بقليل،

واللطيف انه يذكر فيها شهادته اذ يقول فيها: «الحمد لله الذي ختم لنا بالشهادة» وإليك نصّها: ـ

«أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه، وأشهد أن محمداً رسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أن علياً وصيه بالحق وأن الأئمة المعصومين عليهم السلام حجج الله تعالى على الخلائق (صلوات الله عليهم أجمعين) واللعنة على أعدائهم الى يوم الدين.

الحمد لله الذي ختم لنا بالشهادة. إخواني اتقوا الله في كل شيء ينصركم في الدنيا والآخرة، اني مطلوب سنة وشهرين صلاة قضاء وخمسة عشر يوماً صوم قضاء.

الرجاء إبراء الذمة من الجميع. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ابو محمد القمي

الشهيد جلال حسن الحِجّاج

«روض الطفولة»

ولد الشهيد أبو مصطفى جلال حسن علي الحجاج عام ١٣٨٥هـق في جزيرة تاروت قرية الربيعية من نواحي القطيف ، وبها تربّى وترعرع في حجر والديه الذين عنيا به عناية تامة.

فأصبحت حياته مُفعّمة بالموفّقية والنجاح، نشأ الشهيد رحمه الله في منطقة عرفت بولائها التام لأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله مما كان له الأثر الكبير في تربية الشهيد رحمه الله وتجلي خصال المجد في سلوكه الطيب.

التحق الشهيد ومن صغر سنه عندما أكمل السادسة من عمره المبارك بالمدارس الحكومية فكان المثل الرائع للطالب المثابر والسلوك الحسن وكان على حظ وافر من الذكاء والفطنة، وقد حاز عند تخرّجه من المرحلة الثانوية القسم العلمي على تقدير جيد جداً. هذا ولم يكن الشهيد رحمه الله كما أعرف ذلك عنه كثير المطالعة كغيره بل بما وهبه الله من الذكاء والنباهة والنبل.

«الحجر الطيب»

نشأ الشهيد أبو مصطفى رحمه الله في اسرة طيبة مع إخوانه وأخواته مجسدين في ذلك التجمع الصغير في عدده الكبير في محتواه صفاء الروح ..روح الإيمان وإيمان العقيدة وعقيدة المتقين بأحلى معاني المودة والإخلاص.

فوالدة الشهيد ﵀ بذلت قصارى جهدها في رعايته وتربيته التربية الحسنة ، فكانت هي صاحبة الفضل كل الفضل في إعداده للمستقبل رجلاً متحملاً أعباء الحياة ومهام الامور ، فكان كما أرادت بل فوق ما كانت تتوقع بكثير.

أما حياة الاسرة من الناحية المالية فهم والحمد لله بخير وافر إذ والد الشهيد معروف بثراءه ، فكان يغدق على عائلته ويوسع عليها كثيراً ، فعاش الشهيد حياة طيبة وفي رفاهية من العيش ولكن كل هذا لم يؤثر في شهيدنا شيئاً ، فلم يعبأ بزخارف الدنيا ونعيمها الزائل ، ولم يقع أسير زبرجها ، بل فدى نفسه دونها وعاد منتصر العقيدة كالجبل الراسخ ، وما حياة شهيدنا الا كحياة بطل الإسلام الخالد الشهيد مصعب بن عمير.

«شموخ العقيدة»

كل من عاش مع الشهيد ابي مصطفى ﵀ وصحبه يعرف ما كان يتّصف به من مزايا المجد وخصال النبل ، ومن أبرز تلك الصفات قوة الإرادة والصراحة في مواقفه والانتصار لدينه ، فلم تأخذه في الله لومة لائم قط ولم يعرف اي معنى للمجاملة والمصانعة، بل كان في بعض المواقف اذا طلب منه ان يجامل يرد بكل شجاعة قائلاً «ديني ديني».

وفي مرة من المرات قام أحد المغرورين في البلاد بتوزيع بعض الهدايا على شباب الربيعية ، فلما جاء ليسلم له الهدية وكان الشهيد في جمع من الشباب رفض رفضاً باتاً قائلاً : «لا أُريد»، في الوقت الذي يأخذ جميع الشباب الهدية.

وأعظم من هذا ـ وكل حياته مواقف خالدة ـ القصة التي جرت له مع والده وهي ان والده قام بشراء سيارة له جديدة ومن نوع فاخر وسجلها باسمه فقبلها الشهيد كهدية من والده ولكنه بعد استلامها بعدة أيام توجّه الى الجمهورية الإسلامية في ايران من أجل الالتحاق بجبهات النور ضد الجهل العالمي ، هكذا العقيدة وهذا هو الإيمان وهذه هي الشجاعة ، فلقد فتحت الدنيا أبوابها للشهيد رحمه الله ، فأبوه من أغنى الناس علاوة على أنه حاضر لأن يرسله الى أي دولة شاء من أجل الدراسة والشهيد على مستوى علمي جيد كما ذكرنا ، ولكن كل هذا لم يعد شيئاً أمام الإيمان الراسخ والعقيدة الثابتة ، فليأخذ ـ المتخاذلون عن نصرة الإسلام والمتقاعسون عن الجهاد الذين رضوا بالحياة الدنيا ـ من أبي مصطفى قدوة فيعيدوا الحساب مع أنفسهم والتي لا زالت راقدة في سباتها العميق وجهلها العتيق ويحطموا شهوات أنفسهم التي أسرتهم بوساوسها فظلوا قعيدين مستسلمين لها وليعلموا ان الحياة عقيدة وجهاد.

فلا السيارة الفاخرة ولا البيت الجميل ولا الأموال الكثيرة والرحلات الى اوربا وغيرها كل هذا ما استطاعت ان تجد منفذاً في نفسية ابي مصطفى لتأخذ محلاً في قلبه ، بل مضى في طريق ذات الشوكة مشمراً عن ساعد الجد من أجل نصرة المبدأ ورفع راية التوحيد خفاقة على ربوع الأرض أو يأذن الله بالشهادة على خط الحسين عليه السلام.

كما إني أقول أيضا للمعجبين بأنفسهم والذين راحوا يسمّون أنفسهم بالمجاهدين وهم لم يقدّموا للإسلام شيئاً، بل راحوا يطبعون المناشير ويعقدون المؤتمرات في الفنادق والقاعات، خذوا لكم يا ثوار الفنادق من

هذا البطل الثابت نبراساً كيما تعرفوا أنفسكم وبعد ذلك تشعرون بأنكم الأخسرون أعمالاً وأنتم تحسبون أنكم تحسنون صنعاً، نعم الى كل اولئك الذين تثاقلوا الى الأرض وهم يقولون نحن نحمل شهادات علمية، أو نحن ندرس في الجامعات الاوربية يجب ان نبقى للمستقبل اذ نحن قتلنا فمن للمستقبل كأنهم علموا بأنهم اذا جاهدوا قتلوا أو إذا قتلوا سيبقى المستقبل فارغاً أو اذا لم يقاتلوا فإنهم لن يموتوا ، ألم تكفهم سنن الأولين وسيرة رجال الله الماضين، ألم يروا التجربة الإسلامية في إيران نصب أعينهم؟ فتبّاً لهم وترحاً ، أسأل الله ان يوقظهم من سكرتهم التي هم فيها تائهون.

«حياة النور»

سنيناً عاشها الشهيد أبو مصطفى رحمه الله من عمره الشريف في بلاده ومسقط رأسه جزيرة تاروت قبل سفره الى ايران الإسلام ضرب فيها المثل الأعلى للعشرة الطيبة والمعاملة الحسنة وما الدين إلاّ المعاملة ، فهو في المدرسة من خيرة طلابها سلوكاً ومثابرة ، وهو في المسجد كما هو في الحسينية كذلك، فلقد كان رحمه الله من خيرة الدعاة الى خط الامام الخميني القائد (سلام الله عليه) قولاً وعملاً شديداً في الله، مواظباً على حضور الندوات الدينية ومشاركاً في الاحتفالات الإسلامية ، فكان يكتب اللوحات واللافتات في المساجد وخصوصاً أيام عاشوراء الحسين عليه السلام وذلك لما كان يمتاز به من خط حسن .

ولقد حج بيت الله الحرام عام ١٤٠٢ هـ وهناك القي القبض عليه وأودع في السجن لمدة أسبوع تقريباً وذلك بتهمة اللقاء بالحجاج الإيرانيين

والوقوف معهم ، كما كان له دور يشكر كذلك في الرحلات الدينية التي يقوم بها الشباب من أجل الدعوة الى الله سبحانه أضف الى هذا دوره البارز في بعث روح التضحية وحب الشهادة والجهاد في نفوس الشباب وتحديه الصريح للظلم والظالمين وسخريته بالأمريكيين المستعمرين الغاصبين .

أجل لقد عاش أبو مصطفى ﷺ في البلاد محبوباً عند جميع الناس يحترمه الصغير والكبير وعند مختلف المستويات وبالأخص عند المثقفين الواعين الذين عرفوا أبا مصطفى معرفة تامة فراحوا يجلونه ويقدّرونه .

فسلام عليك يا أبا مصطفى وسلام على تلك الساعات التي قضيتها معك في البلاد بين المسجد والندوة وفي الحسينية أخرى ومعاً في السيارة ثالثة نتبادل فيها أحاديث الأخوة والوفاء والصدق والصفاء .

فإلى اللقاء يا أبا مصطفى وأخيراً وليس آخراً الى اللقاء .

«روافد الفكر»

كلما أزداد المسلم حباً لدينه وقرباً من ربه ظهر قلبه وزكت نفسه واشتاقت لمعرفة وحي السماء واستأنست بتعاليم الرسالة وهدى الإسلام الخالد فيرشِف من نميره العذب ، فلا عجب إذا رأينا شهيدنا الغالي أبا مصطفى ﷺ كثير الاطلاع والمعرفة بتعاليم دينه كيف لا وهو قد انصهر في قيم الإسلام وفضائله الكريمة السمحاء فكان ﷺ من خيرة الشباب الواعي اليقظ الذين جعلوا القرآن في يد والسلاح في يدٍ اخرى وبهذا فهم الشهيد ﷺ معنى كلمة "مسلم" فأسس له مذ كان صغيراً مكتبة إسلامية

جيدة جمع فيها ما يحتاج إليه وكان يكثر التردد على المكتبات لشراء ما استجد من الكتب ولقد أهدى لي كتاب "جامع السعادات" للشيخ النراقي وعمره آنذاك سبعة عشر سنة .

كما كانت له رحمه الله علاقة خاصة بكتب الشهيد الصدر قدس سره والشهيد مطهري رحمه الله وبالاخص الاخير حتى انه قرأ كتاب "العدل الالهي" للشهيد المطهري عدة مرات واستوعبه خير استيعاب فكان كثيراً مايطرح آراءه إلى جانب هذا كان له إطلاع وافي بالتاريخ الإسلامي وخصوصاً تاريخ الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وتاريخ أئمة الهدى عليهم السلام وأصحابهم ، أما من الناحية الفقهية فكانت للشهيد رحمه الله علاقة خاصة بكتاب «تحرير الوسيلة» للإمام القائد الخميني العظيم قدس سره حتى انه ليستحضر أكثر مسائله في مختلف أبوابه وبمعرفة دقيقة لموارد الاحتياط وغيرها ، كما كان رحمه الله على بصيرة من أمره ويقين في دينه نافذ البصيرة قوي الايمان متبعاً لخط الامام القائد خط آل محمد وعلي عليهم السلام مؤمناً بضرورة الاطاحة بعروش الظالمين وإقامة حكم الله في الارض وتحكيم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ساعياً لايجاد مجتمع نظيف ودولة إسلامية شامخة أصلها ثابت وفرعها في السماء كما كان رحمه الله كثير السؤال ومجالسة العلماء حتى كان هذا من جملة وصيته الاخيرة .

«دنو المخلصين»

الحديث عن عبادة وورع الشهيد أبي مصطفى رحمه الله لا يكون إلا لمن وصل إلى مراتب إيمانه وأقترب بمقدار قربه حتى يستطيع ان يعرف ورعه

وعبادته ، فأنّى لي ذلك كيف وقد حلاه الله بحلية الصالحين وألبسه زينة المتقين فأصبح من المشتاقين الى قربه والدانين منه دنو المخلصين بعد ان اعترف قلبه بالله عن شهود محققاً وحوى ضميره من العلم بربه حتى صار خاشعاً فناجى ربه مناجاة الخاشعين وخصوصاً إذا وقف بين يديه مصلياً فإن «الصلاة قربان كل تقي» فكما رأيته رحمه الله إذا جلس يجلس قبل الفجر ويصلي صلاة الليل وبالاخص في شهر رمضان المبارك لا يترك صلاة الليل أبداً ثم يصلي نافلة الصبح وفريضتها ثم يقرأ ما تيسر من كتاب الله والدعاء وزيارة الامام الحسين عليه السلام فلقد كان ملازماً لها كل يوم وكان رحمه الله ملازماً لسماع عزاء الامام الحسين عليه السلام حتى يبكي ودموعه تجري على خديه لما ينتابه من اللوعة والحزن .

هذا وقد كان رحمه الله شديد الاشفاق كثير الذكر للموت وحالات القبر فلا تراه إلا وكأنما الموت قد نزل به وحل بساحته .

أما ورعه فقد كان مثالاً حياً للعبد الصالح المحتاط لدينه في جميع تصرفاته وأفعاله ، فإذا سمع غيبةً سرعان ما يردها حتى أنه إذا رأى المغتاب لم ينته قام من المجلس بلا مجاملة .

ومن اللطيف ما يحكى عنه في هذا الجانب أنه في سفرٍ من اسفاره بالقطار وكان معه في غرفة القطار الشهيد نزيه الحجاج ومجاهد آخر وشخص ثالث صار معهم في الغرفة اتفاقاً فصار هذا الشخص يغتاب بعض العلماء فزجروه ولم يرعوِ فقام الاخ المجاهد وخرج من الغرفة ثم

تبعه الشهيد نزيه كذلك أما ابو مصطفى فقد قام وأخذ بيد المغتاب وطرده من الغرفة وقال لهما تعالا انخرج نحن وهو يجلس ؟ لا يكون ذلك ابداً .

كان رحمه الله شديد الحذر حتى من سماع الكلام الذي لا فائدة فيه قائلاً «هذا لغو فدعوه»، بل كان يتورع حتى من المجئ الى المدينة عندما يعطى اجازة ، خوفاً من ان تصدر منه نظرة او يسمع كلمة غير مرغوب فيها .

اضف الى هذا شدة محاسبته لنفسه متبعاً بذلك قول امير المؤمنين عليه السلام: "حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا" مولعاً بكتب الاخلاق وقراءة كتب محاسبة النفس وكتب آداب الصلاة واسرارها .

بل كان رحمه الله يتعب على نفسه كثيراً وكثيراً ما كان يردد كلمات الشهيد آية الله دستغيب "قدس سره" على نفسه حتى وصل الى هذه الدرجة العليا وكان رحمه الله يكثر من قراءة كتاب "النفس المطمئنة" للشهيد دستغيب قدس سره، ولعله كان يقرأه في كل اسبوع مرة .

كما كان له دفتر خمس من حين بلوغه هذا علاوة على ان كل ما يملكه هو هدايا من والده .

اما اخلاقه فقد كان رحمه الله تعالى على مستوى عالٍ من الاخلاق الحسنة والصفات المجيدة لا تراه الا والابتسامة بادية على شفتيه ولا يكلمك الا مبتسماً "بشره في وجهه وحزنه في قلبه" يحترم الكبير ويعطف على الصغير وكثيراً ما كان يردد (الاطفال احباب الله) إذا جاء من الجبهة يبادر في زيارة إخوانه قبل ان يزوروه وما رأيته غضب في وجه أحد من

إخوانه قط ، كثير الصدقة والسؤال عن احوال المؤمنين ، اسس حياته مع اخوانه على التسامح والمحبة والصدق .

«تجارة مربحة»

لقد ذاب الشهيد جلال الحجاج رحمه الله في الإسلام وهديه ووطّن نفسه للعقيدة وآمن بالإسلام ايمان محبة ووفاء وإخلاص حتى اصبح ما يحل بالإسلام يحل به وما يصيب الإسلام اصابة إلا اخذ يدافع عنه ويبذل كل غال ونفيس من اجل الذود عن حماه والذب عن ثغور كرامته وعزته، وعليه لم يجد وسيلة افضل من التجارة مع الله سبحانه فباع ماله ونفسه لله وقال: إني لله وما أعطاني الله هذا الجسد إلا ان استخدمه خير استخدام في سبيله وبلا كلل وسأم . فصبر وصابر وجاهد حتى آخر قطرة من دمه الطاهر .

فبذل في سبيل الله حتى خرج في احدى المرات من كل ماله لله سبحانه، وخلاصة القصة انه وقبل استشهاده بأربعة اشهر تقريباً عاد من الجبهة فقال لي : «أريد ان أتبرع ببعض أموالي للجمهورية الإسلامية » فأعطاني القسم الأكبر منها على ان أسلمه لأحد العلماء الذين يستلمون تبرعات الجبهة فسلمته صباحاً وأعطيته الوصل في الظهر فقال: «الظاهر ان ثقتي بالله ضعيفة ولو كان عندي كمال الثقة بالله لخرجت من مالي كله لله» ثم أخذ يفكر قليلاً فقام وأخرج ما تبقى من امواله وتبرع بها ثانية في عصر نفس اليوم .

هذا علاوة على تبرعاته الاخرى واقراضه لاخوانه المـؤمنين وبـالاخص المجاهدين الاخيار .

وفي احدى المرات سمع عن احد اخوانـه بأنـه يريـد الـذهاب للحـج فساعده بما يكفيه مدة الحج هدية لوجه الله تعالى .

فليس المال عنده ﷺ إلا وسيلة لتحقيق الاهداف السامية وآلة من اجل البر والخير .

أما جهاده في الجبهة فذاك حديث الزمن ونبراس السائرين فـي طريـق الحق حين قل سالكوه ، وأمنية الأجيال القادمة حين ترفـع رايـة الإسـلام خفاقة على ربوع الارض قاهرة كل الصليبيين الحاقدين .

أجل لقد قضى شهيدنا الغالي سنتين وشهراً تقريباً من عمره الشريف في جبهات الحق ضارباً فيها اروع مثل للمقاتل الفذ البطل الصابر .

فالتزام فريد بأوامر المسؤولين وطاعة عن رضى لا يتردد في واجب ولا يتأفف من خدمة مواصلاً جهاده حتى حينما يعطى إجـازة فـي كثيـر مـن الاحيان يحبذ البقاء في الجبهة ايام الاجازة على الرجوع الى المدينـة بـل كان ممن يشجع المقاتلين ويحرضهم على مواصلة الجهاد والصبر ويبعـث في نفوسهم روح المقاومة والصمود وعندما يرجع في إجـازة يعـود قبـل تمام مدتها احتياطاً من ان تنتهي وهو بعدُ لم يصل الى الجبهة .

شديد التحرز من إفشاء ما يجري في الجبهة حتى أنه لا يخبر عن نـوع الدورات التدريبية التي تجري لهم بل لا يخبر حتـى عـن نـوع الاسـلحة الموجودة عندهم في الجبهة، حتى عاد كالمدرسة لاخوانـه فقـد اخبرنـي

احد المجاهدين قائلاً ان الشهداء أبا محمد وأبا مصطفى وثلاثة آخرين من الاخوة المجاهدين العراقيين كانوا على درجة عالية من الايمان والاخلاق وكانوا جميعهم في فصيل واحد يجلسون معاً دائماً فأمر آمر الفوج أن يوزعوا على الفصائل الاخرى حتى يكونوا دعاة ومبلغين في صفوف إخوانهم .

هذا وقد كانت حالته المادية حسنة فكان يملك الملابس الجيدة ولكنه كان يهديها إلى اصدقائه وهو يرتدي الملابس العادية مواساة لإخوانه الذين لا يملكون ما يملك ، كما كان عندما يقبض مرتبه الشهري وقبل ان يضعه في جيبه يسأل إخوانه عن حاجتهم وإذا كانوا محتاجين يسلمه إليهم وفي كثير من الشهور كان يقرض الراتب إخوانه من حين قبضه .

كما كان شديد الحرص على وقته فكان يقضي اوقات فراغه في الجبهة بين المطالعة والمذاكرة للمسائل العلمية والاخلاقية والعبادة .

فإذا جاء شهر رمضان المبارك تراه راكع .. ساجد .. قارئ للقرآن ، وبالاخص في شهر رمضان الاخير من حياته . يقول اخوانه ما رأيناه انفتل من عبادته قط وإذا قرب وقت الافطار قام هو بنفسه يحضر الاكل ويقدّمه لاخوانه .

حتى ان اصدقائه أخذوا عليه كثرة عبادته فقالوا له أما ترانا بشراً فتأتي لتجلس معنا .

فهنيئاً لك يا ابا مصطفى تلك الاعمال الخالصة وذلك الصبر في سبيل الله .

«ركب الشهادة»

نعم يا ابا مصطفى .. إيه يا جلال .. يا صرخة الحق تهز كيان الظالمين .. يا قبضة العقيدة تحطم فلول الحاقدين .. بالثورة العدل تقضٌّ مضاجع الجائرين .

لقد شاركت في عاشوراء الرابعة والقدس الرابعة وأبليت فيهما بلاءاً حسناً في مياه الاهوار ثم في مناطق الشمال في كردستان وعلى مرتفعات الشهيد الصدر وفي عمليات كربلاء الثانية وبينما كان شهيدنا رحمه الله يقاتل وهو حاملاً لسلاح " بي كي سي " وصعد بها في قمة الجبل وكان في جبهة العراقيين أحد الاوغاد يرمي بسلاحه باتجاه المجاهدين مانعاً تقدم قوات الإسلام من الصعود فوجّه ابو مصطفى سلاحه عليه وصار يقاتله مدة وبعد ذلك قام الشهيد رحمه الله وكان حاملاً قنبلة يدوية فتقدم بها نحو ذلك الوغد فقام ذلك ايضاً قاصداً الشهيد فرماه ابو مصطفى بالقنبلة وبادله ذلك الوغد ورماه بالرشاشة فاصاب شهيدنا برصاصات في صدره وسقط على الارض مضرجاً بدمه القاني وبعد لحظات فاضت روحه الطاهرة .

ثم تمّ نقله الى طهران وشيع مع الشهداء الابرار ثم نقل الى مدينة قم المقدسة وشيع مرة اخرى هناك ودفن حيث مثواه الاخير في مقبرة الشهداء مقبرة علي بن جعفر عليه السلام في اليوم الخامس من شهر محرم الحرام لعام ١٤٠٧هـ ، فجزاك الله يا ابا مصطفى عن الإسلام والمسلمين خير جزاء المحسنيين .

«رؤيا صادقة»

عندما استشهد رحمه الله وجدت في جيبه ورقة قد كتب فيها رؤيا رآها قبل استشهاده هذا نصها:

«بسمه تعالى»

شيخنا:

رأيت رؤيا لا أعرف تفصيلها ولكني رأيت وكأن فوجنا عمل امتحان فسألت أحد الاخوة عن النتيجة فقال لي إنه هناك عند المدرب وعرفت من هذا الأخ ان النتيجة بتوقيع صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف فلما ذهبت ونظرت في الأرض رأيت كأنها أربعة أو خمسة تشبه القبور وعليها رخام أي مثل القبر فلما نظرت الى نتيجتي على إحداها رأيت مثل هذا الرسم

فترجيت المدرب ان يفسر العلامة ولماذا وضعت فلم استطع ذلك وجلست من نومي.

أقول من اللطيف ان شهدائنا أربعتهم دفنوا نزيه وجلال ومحمد نور وجلال شلي جنب بعض وهذا تأويل قوله رأيت ما يشبه القبور وعليها رخام أربعة أو خمسة.

«وحي الشهادة»

لقد ترك شهيدنا رحمه الله أثراً حياً ينبئك عن مدى قربه بالله سبحانه وتحسسه بالمسؤولية الإسلامية الملقات على عواتقنا جميعاً.

«كلمة للشهيد»

كما يبدو من هذه الكلمة انها كتبت بعجلة وهي خالية من الافتتاحية هذا نصها: ـ

بعد الاقرار لهم (الرسول والائمة) وخلافة الله أحمد الله على ان جعلني من المقرين لهم وأسأله أن نكون من المتمسكين بحبهم الذي أمرنا ان نتمسك به.

الحمد لله الذي جعلنا من السائرين على هذا الأمر الذي نحن عليه وجعلنا من المحاربين من أجل نصرة دين المصطفى صلى الله عليه وآله وجعل كلمة الله هي العليا في الارض وفي أنفسنا ونكون بذلك من المشكّلين لمجتمع إسلامي نظيف يكون فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حاكمين فلا تكاد تخرج فيه مفسدة نقاتل حتى ترفع الفتنة من العالم. نحن نعلم ان هذا الطريق طويل وصعب ولكننا على أمل من الوصول الى نهايته الى مجتمع ودولة إسلامية كاملة أو يأذن الله لنا بالشهادة على خط الحسين عليه السلام.

«رسالة للشهيد موجهة لامه»

وكما يبدو انه كتبها قبل شهادته بلحظات لانه يخبر فيها بشهادته أو على الأقل قبل الهجوم بقليل هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة من ابنك المسافر وهو يريد لقاء ربه وهو عنه راض، وهو ينتظر لقاء ربه لحظة بعد لحظة والحمد له ان اخذني للقاءه.

ولقد عرفت يا ام انه لن يرضى عني الا بأن أدفع روحي في سبيله وقد فعلت ولله الحمد على هذا الرضا منه وإتمني من الله أن تكوني راضية عن فعل الله بي.

فلا تبكِ ان لم تكوني راضية فلن ارجع ولن تحصلي على أي ثواب من الله بل تعصيه وتغضبيه ولكن لو رضيتي عني فسيكون أنشاء الله لقاءنا في الجنة في جوار أئمة الهدى أهل البيت عليهم السلام جوار سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام التي تعرفين ما تعرفين عن مصيبتها وهي راضية محتسبة أجرها على الله.

«وصية عامة للشهيد كتبها قبل شهادته»

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى اللهم على سيد المرسلين محمد وعلى أخيه أمير المؤمنين وعلى أبنته سيدة نساء العالمين وعلى الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وعلى أئمة المسمين سيما بقية الله في الأرضين أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، وسلم تسليما كثيراً .

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله، الحمد لله الذي جعلنا من الذين ينصرون هذا الامام العظيم بدمهم.

اوصيكم إخواني المؤمنين بفريضة الأمر بالمعروف بينكم فانها إصلاحاً للعامة كما تقول السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: «والامر بالمعروف مصلحة للعامة» وترك الفرقة فيما بينكم فإنها ضياع للقوة وتضعيفاً للإسلام.

اخواني أرجو من الجميع العفو عما صدر مني من أخطاء بحقكم وان تدعوا لي بالمغفرة والرحمة وسلامة أعمالي وقبولها وتقرأوا لي فاتحة الكتاب..

وفي الختام أسأل الله أن نلتقي جميعاً عند سيد الشهداء عليه السلام في الجنة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إخواني سؤال العلماء عما يحدث لكم من شبهات في امور دينكم ضروري. وان لا تتركوا مجالستهم في أوقات العطل فان مجالستهم لا تخلو من فائدة.

«وصية الشهيد»

كان للشهيد رحمه الله وصيتان شرعيتان، سوف نثبتهما ههنا:

الوصية الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

هذا ما أوصى به عبدالله وابن عبده وهو في صحة من عقله جلال حسن علي الحجّاج بعد الإقرار بأنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنه على كل شيء قدير وبأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وعلي وليه وخليفة رسوله وأن الحسن بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي

وعلي بن محمد والحسن بن علي وابنه الخلف الهادي الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف بالامامة والعصمة والأفضلية على كل البشر بعد الرسول (عليهم أفضل الصلاة والسلام) وانهم حجج الله على خلقه وأُمنائه في بلاده وان الجنة حق والنار حق والحساب حق وان الله يبعث من في القبور وإليه المرجع والنشور.

انه اذا حضرتني الوفاة فليفعل بي ما يفعل بإخواني المسلمين من واجبات الاحتضار والغسل والتكفين والصلاة والدفن وأن يكون دفني في مدينة قم المقدسة وأ ن تقام الفاتحة عليّ هنا في إيران ثلاثة أيام رجال وأن يتصدق عني بمائة ريال ليلة الدفن وتصلى لي صلاة الوحشة وان يقضى عني صيام شهرين و ٢٤ يوماً. وصلاة ثلاث سنين تمام وعهدت في تنفيذ وصاياي هذه الى... واوصيه ايضا ان أغراضي الخاصة هنا في الجمهورية الإسلامية تعود الى الأخ نزيه اذا كان حياً وإلا فهي ترجع الى ... يتصرف بها كما يشاء.

وان يقوم بتصفية اموري هنا في الجمهورية فاذا بقي من الثلث شيء فليعطى الى حكومة الجمهورية الإسلامية في إيران.

ثم بعد ذلك يرسل رسالة مع الوصية رقم (٢) الى الأخ ... في «الحجاز» وهو وصي هناك ويطلب منه في الرسالة إرسال بقية الثلث اذا كان هناك بقية وإرسال المبلغ الذي يحتاج للقضاء.

أخواتي ارجو من الجميع العفو عما بدر مني من أخطاء بحقكم وان تدعو لي بالمغفرة والرحمة وسلامة أعمالي، في الختام اسأل الله ان نلتقي جميعاً عند أهل البيت في الجنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموصي

جلال حسن علي الحجاج

حرر بتاريخ ١٤٠٦/٨/٣هـ

الوصية الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد هذا ما أوصى به جلال بن حسن علي الحجّاج وهو في صحة من عقله وجواز من أمره وهو يشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ختم به المرسلين واتعبد بشريعته الى يوم الدين وان الجنة حق والنار حق والحساب حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور. وأوصى أهلي وجميع إخواني بما وصى به ابراهيم بنيه ويعقوب ﴿يا بني أن الله اصطفى لكما الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون﴾ وان يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يتفرقوا ويتقوا الله حق تقاته ويسارعوا الى مرضاته وان يحرصوا على طاعته ويجتنبوا معاصيه ويحذروا من نقماته ويتمسكوا بالعروة الوثقى من ولاية أوليائه ولا تأخذهم لومة لائم في عداوة أعداءه فانه عز وجل يقول:

﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾.

ويستيقظوا من رقدة الغافلين ويستعدوا ليوم المعاد زاد الصالحين من العمل والإخلاص فيه ليوم الدين وبعد.

لقد قمت بكتابة وصية أُخرى لي عهدت بتنفيذ وصاياي فيها الى مرسل الرسالة وأوصيته فيها بتكفل جميع اموري من دفن وما شابه ذلك وأن يقوم بتنفيذ وصاياي في دولة الرسول صلى الله عليه وآله وأعهد في هذه الوصية بتنفيذ وصاياي الى ...، اوصي باسترجاع المبلغ الذي لنا على من تعرفونه أن يرسل المبلغ الزائد على الثلثين الى مرسل الرسالة وان يعطيه من رأس المال المبلغ الذي يحتاجه لامور شرعية في حقي كنت قد كلفته بأدائها ترجع اغراضي الشخصية التي في البيت الى والدتي تتصرف بها كيف تشاء والتي في بيت علي علي الحجاج الى أزهر* اذا كان موجودا والا كسابقتها والتي عند ... تظل له يتصرف بها ايضاً كيف يشاء، وأخيراً أحمد الله ان وفقني لهذا الطريق وهو الجهاد في سبيله الذي قال فيه إمام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين أمير المؤمنين عليه افضل الصلاة وأتم التسليم: «الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه».

أوصي جميع المؤمنين بتقوى الله ونظم أمرهم والسير وفق خط أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام وخط ولاية الفقيه المتمثل في الإمام الخميني (حفظه الله) اوصي والدتي بالسلوان والرضا عني وان تسامحني وترضى بقضاء الله وقدره فيّ ودائماً بل انها تفخر اذا انا حظيت بالشهادة انها دفعت بابنها في سبيل الله وانها واست زينب (عليها السلام) والتي

دفعت بولديها وأهلها وأم البنين بأولادها الأربعة فـي سـبيل نـصرة ديـن محمد (صلى الله عليه وسلم).

*ازهر علي الحجاج ابن عم الشهيد ، استشهد على يد النظام الـسعودي عام ١٤٠٩هـ

والدي الرجاء منكما ان تصفحا عني خطاياي بحقكمـا فـإن حقكمـا لا يوفى واعلما انه لا بد من الفراق ان عاجلا أو آجلاً.

أرجو من جميع الأهل والأصدقاء والجيران بـأن يغفـروا لـي أخطـائي بحقهم وان يترحموا علي وينسوا حقوقهم التي ضيعتها..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم المفتاق الى رحمة ربه

جلال حسن علي الحُجاج

حرر بتاريخ ١٤٠٦/٨/٣هـ

الشهيد عبد اللطيف القطان

من وحي الشهادة

ان الحديث عن أمثال هؤلاء المجاهدين الشهداء العظماء له أبعاد ودلالات ومعان متعددة الجوانب والأطراف، ومن تلك الأبعاد وأبرزها ان الحديث عنهم يأتي في اطار تكريمهم واجلالهم واحترامهم وتخليد ذكرهم، والاقرار بفضلهم وتفضيلهم على الكثير من عباد الله المؤمنين الصالحين.

وهناك بعد أهم وهو جانب الاستفادة من حياتهم وشخصياتهم وتلقي الدروس والعبر من خلال الاطلالة على مسيرتهم ومراحل حياتهم، ومعرفة الطرق التي سلكوها للوصول الى الغاية وتحقيق أسمى الأهداف والفوز بنيل أشرف الحسنيين. فهم معلمون ومرشدون في المدرسة المحمدية العلوية الحسينية الخمينية، مدرسة الإيمان والصمود، مدرسة الجهاد والشهادة، مدرسة العشق وسعادة الدارين.

وما يُهدف من كل ذلك إلا تأديةً لجزء من الواجب الملقى على عاتقنا تجاه هؤلاء العظماء وأداءاً لبعض حقوقهم التي أقلها هذا التكريم والتقريب الى الله لكسب رضاه ونيل جزيل ثوابه.

وللأخذ من معينهم الذي لا ينضب والاستضاءة بنورهم والاهتداء بهداهم.

فبالتالي يكون الحديث عن الشهداء المجاهدين العظماء الخالدين، يصب في مصالحنا ونحن المستفيدين منه على صعيد الدنيا والآخرة.

فمن جهة أنهم لم يطلبوا منا القيام بكل ذلك لا في حياتهم ولا بعد عروج أرواحهم الى الله واستشهادهم لأنهم لم يجاهدوا في سبيل الله ويسطرون ملاحم البطولة والفداء من اجل ان نكرمهم أو نجلهم ولم يقدموا أنفسهم وأرواحهم ويستشهدوا في سبيل الله من اجل ان نحيي ذكرهم ونخلد آثارهم.

وانما قاموا وجاهدوا وقتلوا في سبيل الله وحده، وهدفهم الوحيد هو الفوز برضوانه سبحانه وتعالى.

هذا من جهة، أخرى فانهم في غنى عن هذا التكريم والتمجيد والاحياء فهم ليسوا بحاجة الى كل ذلك، لأنهم تعاملوا مع الله وأدركوا يقيناً ان الله وحده هو المتكفل بكل ذلك.

فهم احبوا الله وعشقوه فعشقهم وتاقوا الى لقاءه وطلبوا القرب منه بنيات خالصة وقلوب طاهرة ونفوس مطمئنة، فاطلع الله على سرائرهم وعلم ما تخفي وتكن افئدتهم من حرارة العشق وتوق اللقاء. فاستجاب الله دعاءهم وبلغهم مناهم، فأعطاهم وزاد في عطاءهم ولم يبخل عليهم فجعل لهم منازل يمتازون بها عمن سواهم، ورفعهم درجات في الدنيا والآخرة، وفضلهم وارد لهم التفضيل.

﴿فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما﴾ وأكرمهم وفرض علينا اكرامهم وتكريمهم. فجلعهم أحياء عنده يرزقون ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾.

في رحاب الشهيد

وفي هذا الاطار نفسه يأتي الحديث عن شهيدنا الغالي الـشاب المـؤمن المجاهد البطل الشهيد عبداللطيف علي القطان﵀ تكريماً واجلالاً لمقامـه الشامخ وتخليداً لذكراه مع ما يحمل من خصائص وما يتملك من مميزات قل اجتماعها في شخص واحد، نلخص أهمها بالايجاز الآتي:

ان شهيدنا العزيز وهو شاب في عنفوان شبابه وفي ربيع عمره جمع بين شرف الهجرة في سبيل الله والجهاد في سبيل الله وتوج حياته بالاستـشهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى.

فهو مصداق لقوله تعالى: ﴿والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ... ﴾ الى قوله تعالى ﴿اولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفر ورزق كريم﴾.

وينطبق عليه قول الله تعـالى : ﴿ومـن يخـرج مـن بيتـه مهـاجراً الـى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله﴾. حيـث خـرج مـن بيتـه وهاجر من بلاده تاركاً وراءه الأهل والأصدقاء وتغرب عن وطنـه وابتعـد عن اخوانه من اجل الجهاد والالتحاق بركب المجاهدين وعشاق الـشهادة، فهاجر كما هاجر مولاه الحسين ﵇ فنال شـرف الالتحـاق بركـب سـيد الشهداء ﵇ ومضى على ما مضى عليـه الحـسينيون رضـوان الله علـيهم أجمعين.

وتجدر الاشارة الى ان من الطاف الله وتوفيقاته علـى عبـده اللطيـف ـ الشهيد ـ انه دخل عليه شهر رمضان المبارك وهو اثناء الـدورة التدريبيـة التي كان يتلقي فيها فنون القتال، فصام صيام العـشاق ممـا جعلـه يعـيش

التعبئة الروحية والنفسية الى جانب التعبئة العسكرية وذلك ما انعكس على سلوكياته، فلم يودع شهر رمضان الا وكان على أعلى درجات الاستعداد والتهيئ للقاء المعشوق، فكانت بشرى العيد عنده انه سيلتحق بالركب، فكانت فرحة الشعور بالقبول واستجابة الدعاء بادية على محياه، فكم كان يردد خلال ليالي شهر رمضان وخصوصاً في دعاء الافتتاح هذه العبارات ".. اللهم وقتلاً في سبيلك فوفق لنا .. ومن النار فاعتقنا .. اللهم اجعلني من عتقاءك من النار.. " فأيقن انه دُوّن في سجل الفائزين برضوانه الغفور الرحيم.

ومن توفيقات الله له انه وقبل استشهاده بيومين فقط جدد العهد والولاء مع سيده ومولاه أميرالمؤمنين علي عليه السلام في ذكرى يوم الغدير وجدد البيعة والولاء لإمامه وقائده الولي الفقيه القائد الخامنئي (حفظه الله) في يوم الولاء والبيعة وعاهد الله على الاستمرار والثبات على نهج الولاية فصدق ما عاهد الله عليه وقضى نحبه في هذا الطريق واستشهد على هذا الخط المقدس.

فكما هاجر الشهيد هجرة الامام الحسين عليه السلام وجاهد جهاد الامام الحسين عليه السلام وأصحاب الحسين عليه السلام فقد حج كما حج الإمام الحسين عليه السلام. فكان حج الإمام الحسين عليه السلام في ارض كربلاء وكان حج شهيدنا على ارض جبل عامل الأشم في جنوب لبنان.

فبدل الاحرام لبس الحرب والجهاد فاحرم بلباسه العسكري ولبى نداء ربه، تلبية ليست كتلبية الحجيج وانما تلبية المجاهدين التائقين لقاء الله العاشقين للشهادة وبهتافات الله اكبر، وطاف طواف الأبطال، وطاف في

ساحة المعركة، وسعى ليس بين الصفا والمروة وانما كان سعيه بين ثغور المجاهدين وخنادقهم، ووقف يوم عرفة، ولكن ليس على جبل عرفة، وانما كان وقوفه مع اخوته على تلال جبل صافي، واما الرمي فقد رمى شياطين الأنس الذين هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، رمى اليهود الصهاينة المجرمين قتلة الأنبياء والأولياء.

قد رمى الشياطين ولكن ليس بحصي الجمار وانما رماهم برصاصات الحق التي أرهبتهم ودمرتهم تدميراً.

وأما أضحيته فليست كأضحية الحجاج في منى وانما ضحى بنفسه في سبيل الله وقدمها قرباناً لله سبحانه وتعالى، مسطراً ملحمة بطولية نال بها شرف السبق وكان أول شهيد في بلاد الحجاز يسقط على أرض الجنوب مع المقاومة الإسلامية، في مواجهة الأعداء الصهاينة المحتلين الغاصبين، وهذه ميزة وخاصية من خصائص الشهيد القطان رحمه الله ولشهادته دلالات ورسائل، فقد وجه رسالة للعالم وللاستكبار العالمي معلناً ان المواجهة والجهاد ومقاومة الصهيونية لا تختص بالمسلمين في لبنان وانما جميع المسلمين في العالم يشاركونهم هذا الهدف ويشاطرونهم هذا الجهاد، لأن العدو الصهيوني ليس عدواً للمسلمين في لبنان فحسب بل عدواً للإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم، ووجه رسالة لأبطال المقاومة الإسلامية في لبنان.. ليعلمهم ويثبت لهم ان المسلمين المجاهدين الغيارى في جميع أنحاء العالم معهم ويحملون همومهم وليسوا وحيدين في المواجهة والمقاومة ضد هذا العدو، كما وجه رسالة لاخوانه وأصدقاءه وأبناء شعبه وأبناء بلاده وألقى الحجة البالغة على الجميع ليعلن لهم ان باب الجهاد

مفتوحاً أمام الجميع وان أرض الله واسعة للمهاجرين الى الله ورسوله. وانه هاجر وجاهد وقاتل وقتل على يد أشر خلق الله وأشدهم عداوة لعباده المؤمنين.

فسلام عليه يوم ولد ويوم هاجر الى الله ورسوله ويوم جاهد في سبيل الله ويوم استشهد ولقي ربه مضرجاً بدماءه ويوم يبعث حياً. وحشره الله مع الشهداء والصالحين، مع محمد وآله الطاهرين وحسن أولئك رفيقا.

اطلالة النور

في مدينة القطيف المعطاء التي عرفت منذ الفجر الإسلامي الأول بأصالتها وانقيادها للحق وحبها للإسلام وولائها لأهل بيت الرسول الأعظمﷺ والتي أصبحت فيما بعد ومنذ مئات السنين مركزاً ومهداً مهماً للعلم والعلماء حيث أنجبت العشرات من المجتهدين والمئات من الأفاضل والمفكرين والأدباء والأبطال والمجاهدين والشهداء الذين خدموا الإسلام ودافعوا عن المبادئ والقيم والأهداف الحقة وتصدى الكثير منهم لمواجهة من أراد النيل والاساءة والاستغلال لهذا البلد وأهله المؤمنين، وتحملوا جراء ذلك الكثير من الآلام والصعوبات والسجن والتعذيب والقتل والتبعيد خاصة في ظل الحكم السعودي الجائر في هذه المدينة التي دفعت ضريبة تمسكها بإيمانها ودينها ودفاعها عن حقوقها ورفضها للباطل من عيشها ودماء أبناءها الشرفاء وآهات وأنات أطفالها ونسائها، في هذه المدينة.

ولد الشهيد السعيد عبداللطيف علي ابـراهيم القطـان فـي منطقـة مـن مناطقها المستضعفة (القلعة) حي الوارش وذلك عام ١٣٨٨ هـ فـي ظـل اسرة مستضعفة ملتزمة ربته في كنفها على الدين والأخـلاق وحـب أهـل البيت عليهم السلام ففتح شهيدنا السعيد عينيه على الحياة كما الآلاف من أبناء هـذا البلد ليرى ما هي عليه بلاده من الاهمـال والاستـضعاف والحـصار الـذي انشب مخالبه ليطال كل ما للانسان فيه من حق.

صورة مشرقة من حياة الشهيد

الثورة الإسلامية المباركة في إيران التي غيرت مسار العالم برمته والتـي كانت تعتبر حقيقة الانعطافة المهمة في مسيرة العالم الإسـلامي كـان لهـا الدور الكبير في اعادة صورة الإسلام حية ناصعة في قلب الأمة وانقاذ الأمة من الضياع والشتات والتخلف التي كانت عليه وايقاظها الى الخطر الكبيـر المحدق بها وتنبيهها الى المسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقهـا، وإبـراز العدو لها وتمييز الإسلام المحمدي الأصيل من الإسلام الأمريكي المزيف، بلادنا كغيرها من البلدان الإسلامية التـي تـأثرت بهـذه الثـورة المباركـة وشهيدنا كغيره من الشبان المؤمنين الغيارى على دينهم وإسـلامهم الـذين أيقظتهم هذه الثورة وعلمتهم ان الإسلام حركة تبنـي الإنـسان فـي جميـع جوانب الحياة وثورة تضرب بيد من حديد كل ظالم مستهتر بقيم وكرامـة الأمة، فعاش شهيدنا البطل منذ ذلك اليوم رجلاً محبـاً للنـشاط الإسـلامي والعمل في سبيل الله عاشقاً للـنهج الـذي قـاده الإمـام الراحـل الخمينـي العظيم قدس سره.

كانت للشهيد نشاطات عدة على صعيد هداية الشباب المسلم وجلبهم الى الطريق السوي وكان من الحملة للواء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث كان يدرك ما لهذه الفرصة العظيمة من أثر في الحفاظ على كيان المجتمع من الانحراف والسقوط في مستنقعات الرذيلة، وانها مسؤولية كبيرة يستوي فيها تحملها الجميع، لذا كان له دور كبير مع جمع من الشباب المؤمن في اقامة هذا الواجب المقدس.

وكان شهيدنا البطل من الحسينيين الذين عشقوا الحسين عليه السلام فاستلهموا من مدرسته الكبرى الدروس والعبر، وصنعوا من دموعهم وبكاءهم على مصيبة سيد الشهداء عليه السلام روحاً جبارة تواجه هوى النفس والشيطان وتزرع في قلوبهم حباً لله وخوفاً منه وتنزع من النفس الخوف والخنوع والشعور بالذلة والمسكنة.

فكان في طليعة الشباب الحسيني الذين يشاركون في مواكب العزاء الحسيني ويتمسكون بهذه الشعائر المقدسة ويدافعون عن بقائها لأنها كما قال الإمام الخميني المقدس (كل ما عندنا هو من عاشوراء) وكان يوصي في أكثر من مناسبة على أداء هذه المراسم العظمية بصورتها التقليدية.

فشهيدنا السعيد كان ممن ضحى في سبيل استمرارية وبقاء هذه الشعائر التي هي رمز بقاء هذه الأمة، ففي عام ١٤٠٩ حاولت السلطات السعودية منع الشباب من الخروج في أحد مواكب العزاء إلا ان الشباب الحسيني العاشق أبى إلا أن يخرج وكان في مقدمة هؤلاء الشباب شهيدنا القطان الذي تحمل أثر ذلك السجن لمدة سبعة عشرة يوماً.

قصة أخرى أيضاً تنقل عنه ﷺ انه بينما كان أحد المواكب الحسينية يسير كانت مجموعة من سيارات الاستخبارات السعودية (البحث) تتعقب الموكب بغية معرفة الشباب المشاركين في هذا الموكب فما كان من الشهيد القطان الا أن يعترض بسيارته فاصلاً بذلك ما بين الموكب ورجال المباحث وعلى أثر هذا الموقف الجريء والشجاع قام رجال المباحث السعودي بمطاردة الشهيد بحثاً عن تلك السيارة التي اعترضت طريقهم لعدة شهور الى ان اكتشفوا الأمر وتم القبض عليه.

وهناك الكثير من المواقف التي لا يسع المجال لذكرها، قام بها الشهيد في أصعب الظروف وأكثرها حساسية التي كانت تمر بها مواكب العزاء.

هجرته الى الله ورسوله

هاجر الشهيد القطان ولأول مرة الى الجمهورية الإسلامية قاصداً الالتحاق بالحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة وكان هدفه التزود من علوم أهل البيت عليهم السلام والرجوع الى بلاده لهداية المجتمع استطاع خلال فترة وجوده القصيرة في عش آل محمد عليهم السلام الاطلاع على الثقافة الإسلامية والاستفادة من الأجواء الروحانية التي عبأت الشهيد معنوياً وأودعت في قلبه حباً وشوقاً للقاء الله ومجاورة الأنبياء والشهداء والصالحين فاقفل عائداً الى بلاده يحدث أصدقاءه عن عدم قدرته على البقاء معهم طويلاً وان هناك دعوة ونداء ربانياً يدق في ضميره وقلبه ويدعوه الى الاستجابة فما لبث طويلاً حتى رحل الى حيث يهوى ويعشق.

عروجه الى الملكوت الأعلى

لم يبق في قلب الشهيد القطان مجالاً للحدود التي وضعت لتحجز المسلمين عن بعضهم فكانت الحدود في قاموسه هي الإسلام وكانت قضايا المسلمين اينما كانوا هي قضاياه يحيى ويموت من أجلها ومن هذا المنطلق هاجر الشهيد البطل الى لبنان ملتحقاً بمعسكرات المقاومة الإسلامية التي تمثل بقوتها وعزها قوة وعزة كل المسلمين متعلماً فيها فنون القتال وفي فترة وجيزة اجتاز كل المراحل التدريسية التي جعلت منه مقاتلاً شجاعاً قادراً على خوض المعارك.

وفي العشرين من ذي الحجة لعام١٤١١ هـ انطلقت مجموعة جهادية من مجاميع المقاومة الإسلامية تضم الشهيد القطان الذي شدّ راحلته متوجهاً الى لقاء المعشوق بمهمة ضد الكيان الصهيوني عدو الأمة والإسلام في منقطة بئر كلاب فاصطدمت بكمين لقوات العدو فأطلق العدو الناي باتجاه المجاهدين كان نتيجة ذلك سقوط أحد المجاهدين جريحاً وكان أمام الشهيد القطان فتقدم الشهيد القطان بخطى ثابتة جريئة مصوباً النار على أعداء الله (نحو الكمين) فأصيب الشهيد بعدة رصاصات في جسده ولكنه رغم جراحه واصابته أخذ يرشقهم بناره حتى أصابته رصاصة كانت هي القاتلة فسقط الشهيد مضرجاً بدمائه مستبشراً بلقاء مع الله طالما كان يحدوه الأمل بالوصول إليه ونيل شرفه فتقبل الله دعاء عبده القطان وقبله شهيداً نحتسبه عنده سبحانه وتعالى.

زفاف الشهيد الى جنة الرادوف

وبعد ان نال شهيدنا شرف الشهادة وعرجت روحه الى عالم الملكوت الاعلى وانطلق موكب التشييع في مسيرة حاشدة من أبناء أمة حزب الله خلف جنازة الشهيد القطان نحو مثواه الأخير في رحاب جنة الرادوف (مقبرة الشهداء). حيث أقيمت الصلاة على جثمانه الطاهر بإمامة العلامة المجاهد السيد حسن نصرالله، وبالمناسبة القى سماحة الأمين العام لحزب الله العلامة نصر الله كلمة جاء فيها:

اللهم احشره مع الحسين ومع شهداء كربلاء، اللهم وفقنا ما وفقته وارزقنا ما رزقته وارحم شهدائنا، اللهم تقبله في الشهداء واجعله في الاوفياء واحشره مع الأنبياء انك سميع مجيب.

هذا الشهيد من ارض الحجاز جاء ليشارك اخوانه في الجهاد لعله يحصل على فرصة الاستشهاد العزيزة وكان له ما تمنى، غادر أرضه وأهله وشعبه وأحباءه وأعزاءه وجاء الى حيث المقاومة ومجاهديها وعرفائها الكبار .. ليلتحق بهم ويتعلق في مدرستهم فكان تلميذاً، لا كالتلاميذ فاذا به يستبق الخطى الى لقاء أبي عبدالله عليه السلام ويحصل على هذا اللقاء المبارك الكبير وبهذه السرعة المذهلة التي فاتت الكثيرين والكثيرين من مجاهدينا.

ايها الاخوة لا أريد ان امجد بالشهيد لأنه غني عن مدحنا وعن تمجيدنا والله يمدحه ويثني عليه وعلى الشهداء أمثاله ... أريد ان أتحدث عن هذا

الشهيد كأسوة وقدوة ... ان هذا الشاب الشهيد ترك الدنيا ومفاسدها وزخارفها ومنكرها وحطامها.

وأمام هذه الروحية الزكية الطاهرة والحسينية المشرقة، كان الانتصار للإسلام وكانت الهزيمة لأمريكا، واليوم لسنا بحاجة الى عدد وعددنا كبير ولسنا بحاجة الى مزيد شعارات ولسنا بحاجة الى مزيد كلام وانما نحن بحاجة الى استعادة الروحية التي هزمت أمريكا وتستطيع ان تهزمها والتي هزمت اسرائيل وتستطيع ان تهزمها والتي اعزتنا وتستطيع ان تصنع لنا عزتنا من جديد وهذه مسؤوليتكم جميعاً.

وانتم في الأرض التي تحتضن أجساد اعز الشباب والشهداء هؤلاء الشهداء الذين نقف بين أيديهم الآن في هذه الأرض الطيبة وفي قرى الجنوب والبقاع والبقاع الغربي، هؤلاء الشهداء حجة الله علينا يسألوننا في كل يوم ويطلون بأرواحهم علينا يذكروننا ويتأملون فينا هل ما زلنا نفكر كما كنا؟ هل ما زلنا نطمح كما كنا؟ هل ما زلنا نحمل الشجاعة التي غادرونا ونحن نحملها، هل ما زلنا نملك الاخلاص الذي غادرونا ونحن نحمله؟ أم اننا أصبحنا أناساً من عالم آخر ومن نوع آخر، أصبحت روحياتنا وذهنياتنا ونفسياتنا مختلفة، هؤلاء الشهداء هم الحجة الذين يسألوننا والذين سيأخذون بأعناقنا وأيدينا يوم القيامة والعياذ بالله ان كنا قد خنا الأمانة وأخلفنا العهد .. وظللنا الطريق ولكننا ان وفينا وأخلصنا وأكملنا سنجدهم أمامنا في صحراء المحشر، وجوههم من نور وثيابهم من نور وأيديهم مبسوطة إلينا فرحين بمجيئنا مستبشرين بما أعده الله لنا أخوه الآخرة كما كانوا بالنسبة الينا أخوة الدنيا.

ايها الاخوة فلنستفد من اجواء هؤلاء الشهداء، ومن أجواء ايام عاشوراء المقبلة ... لأننا امام التحديات التي بحاجة الى الكثير الكثير من الجهاد والدماء والشهادة والتضحيات لنصنع النصر والعزة والحرية وهزيمة أعداء الله وناهبي الشعوب وقتلة الانبياء، وإلاّ فاننا سنقبل على دنيا ذليلة، يأبى المؤمن وسيده ابو عبدالله عليه السلام ان يعيشا فيها لحظة واحدة ..

الفهرس

قدوة في الهجرة والجهاد ١

الإهداء ١

المقدمة ٢

الشهيد الشيخ علي عيسى المديفع..... ٥

الشيخ محمد نور الشواف ١٩

الشهيد الشيخ جلال أحمد شلي..... ٢٢

الشهيد نزيه ناجي علي الحِجّاج..... ٣٠

الشهيد جلال حسن الحِجّاج..... ٥٦

الشهيد عبد اللطيف القطان..... ٧٦

الفهرس ٨٩